ديوان

بلاَ جَدْوَّى

شعر

مُحمد عوّاد



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اســم الكتاب : **ديوان بلا جدوى**

المــــــؤلف : **محمد عواد**

رقــم الإيداع :

الطبعة الأولى ٢٠١٥



(١)
ممناجاة مع النفس

١٦/٤/١٩٩٦م ، فِي لحظةٍ مِنَ العتابِ على الزمن، وكنتُ في محنة المرض،والنقل من عملى ، وبقائى بالمنزل فترة وتعنتٍ كبير معى

وأسألُ نفسى هذا السؤالْ :
إلى مَنْ سنُلقى بهذا الأسىَ؟
إلى مَنْ سنشكوُا زمانا ً مُحالْ؟
زمانٌ تجاسَرَ فى شرّه
وألقىَ الدروُبَ فى مرّه
زمانٌ تمادىَ فى أمره
زمانٌ يُبعثِرُ فينا الخيالْ؟
ويمحوُ الأمانى
ويُلقى الغبارَ
بمسرىَ الثوانى
ويمحوُ الجَمالْ ؟

***

إلى مَنْ سنُلقى الزمانَ الثقيلْ؟
بحملِ رمَاهُ
بدربٍ ظليلْ ؟
فصارَ الهموُمَ

وفكراً طويلْ ؟
إلى مَنْ سنُلقى بهذا الدُجىَ؟
وليلٍ عليلْ؟
إلى مَنْ سنُلقى الظلوُمَ الهَزيلْ؟
ترىَ يا نفسُ نلقَى الضيّاءْ
ونُبصرُ فى الدربِ درباً خليلْ؟
يكونُ الدليلْ؟
وننسىَ مِنَ العُمرِ هذا الشقاءْ
طوانا شجنْ
مَلأنا محنْ
وكان الدموعَ كبحرٍ تسيلْ؟
بمسْرَىَ الزمنْ ؟
يا نفسُ أسألُ هذا السؤال :
إلى مَن سنُلقى
الزمانَ الثقيلْ؟
***
وأينَ المفرُ
وأين الهروُبْ ؟
وتلكَ الكآبةُ
تثْرى الدروُبْ؟
وهذا الشروُق الذى قدْ تمايّلَ عمرَ الدروُبْ
يغيبُ .. يغيبْ
وذكرىَ شقيّه

تُعيدُ إلىّ
خيالاتِ هذا الزمَان العجيبْ
وتجذبُ عُمراً
يُريدُ الهرُوُبْ
تُرى يا نفسُ يرنوُ الأمالْ
ويسخرُ من ظلمِ هذا الزمانْ؟
وينجحُ فى كسرِ هذا النحيبْ؟
***
ذُهِلتُ
وطافَ بفكرى الأنينْ
وطُفتُ أُراقبُ تلكَ الدجوُنْ
تُطلُ كثيراً
وتُثرى الحياةَ وتكسوُ الغصوُنْ
سألتُ الزمان بقلبٍ عليلْ :
ألا تُلقىِ غيرىِ لهذا المجالْ؟
تناسىَ الإجابةَ عبْرَ السؤالْ !
وراحَ يُوالىِ بدمعٍ هتونْ
فماذا سأفعلُ فى كُلِّ حالْ ؟
لاشئَ إلا إنتظارَ الشجوُنْ
فيانفسُ صبراً بهذا الزمانْ
وسيرىِ بعزمٍ خلِالَ الركابْ
فيوماً سيرحلُ عنا السَحَابْ
ونقشعُ هذا الضبابُ الرذيلْ
ويُنزعُ عنكِ برفقٍ عقالْ

وقيدٍ تمادىَ بركبِ الأصيلْ
ويا نفسُ رُومىِ قدوْمَ الأمالْ
فلا شئ يبدوُ بعُمرٍ مُحَالْ
فهزى الزمانَ
وشُقى الخموُلْ
وهيّا لنمضىِ لنمحوُ الغروُبْ
وهيّا لنجرىِ لروضٍ ظليلْ
ونزرعُ فيهِ الثُرابَ الجديبْ
نُعيدُ الحقوقَ لعمرٍ سليبْ
يا نفسُ هيّا تجاه الأمالْ
وشُقى الخيالَ
بدربِ اللهيبْ
***

(٢)
تعريف للحب

تَصـــورتُ للحُــب تعريفـــاً
وقلتــة...ترى: حقـا مـاهو؟ وهـل صدقَ تعريفى لة؟

فرْحٌ منثورْ
أو طاقةٌ نورْ
ثُهدى لزَمانٍ وَردىّ
صَفوُ ونقاءْ
صَدُ وجَفاءْ
بليّالى سُهادٍ أبدىّ
نورُ وبريَقْ
بئرُ وعميق
وبكلٍّ ، تلقاهُ سَخىّ !
***
والحبُ شفاءْ
أملُ وَدَواءْ
قَدَرُ مقدورْ
بَينَ الأحنَاءْ
فى قلب ِ شَغوُفٍ وَشَجىّ
***
تلقاهُ حنانا
يَنطلقُ زَمانا

برِحَابِ عَجوُزٍ وصَبىّ
يُبكىِ العُشاقا
يُهدى المُشْتاقا
لطريقٍ وَعرٍ وندىّ
أ ُسُ الإحْسَاسْ
لجَميعِ الناسْ
فىِ وَجدٍ فذٍّ أذلىّ
صَوتُ ُ مَسْمُوعْ
فى ضىّ شَمُوعْ
يَسْرى لِسَعيدٍ وَشقىّ
الحبُ رُوّاءْ
مِنْ كلِ شقاءْ
فى قلبِ كريمٍ وأبىّ
شَمسُ الأشْمَاسْ
يَطوّىِ الأنْفَاسْ
نلقاهُ ظلالا
زَهراً وجمَالا
تلقاهُ سَحابا
وتراهُ ضبَابَا
بشِعَابِ شقىٍّ وعتىّ
طوْقُ ُ ونَجَاهْ
فى كلِ حَياة
وطَريقٍ للوَصلِ بَهىّ
***

أمرُّ وَيَدورْ
فى العُمرِ يَثورْ
فِى كلِ مصيرٍ حَتمىّ
إنْ جَاءَ ضياءْ
أو جَاءَ شَقَاءْ
فالحبُ رَفيقُ وصَفىّ
الحُبُ قضَاءْ
يَلْقِىَ الأحيّاءْ
ويَلُفُ رِدَاءْ
عَلَىَ كُلِ ضَعيفٍ وقوىّ!
الحُبُ نداءْ
يَحْوىِ الأصْدَاءْ
يَروىِ كالمَاءْ
حَتّىَ بشِعُورِ هَمَجىّ !
الحُبُ بُكاءْ
الحُبُ غِنَاءْ
الحُبُ مَصيرُ حَتْمىّ
***
الحُبُ يَجِئْ
كالطفلِ برئْ !
بالعُمرَ يُضِئْ
مَشْمُولُ بصفاتِ ذهىّ
ويسيرُ لطيفا
ويَصيرُ خريفا
ويبينُ مُخيفا
فى كلٍّ وِضوحٍ وخفىّ
***

الحُبُ شِعورْ
يأتىَ ليدُورْ
فى كلِّ عصورْ
مَوْصُوفٌ بصفاتٍ ذكىّ !
مَنْ يُغرسُ فيهِ
حتماً يَرويهِ
برُوّاءٍ حلوٍّ وَهمىّ
فيذوُبُ ... يذوًبْ
ويَغيبُ .. يغيبْ
ويؤوبُ ... يَتوُبْ
مكذوبٌ فيه
ومَغْشىّ
فى العُمرِ نَراه
قدْ بَثَّ رُؤاه
فى أىِّ حَيّاه
مِنْ غَيّرِ نَذيرٍ وَدَوِىّ
***

(٣)
لن يهون علي يوماً كبريائي

الحبُ منْ غيرِ كبرياءٍ ضعفُ ُ وامتهان ،
صرخةُ كانَتْ علَى لسانِ الصديقِ (س/ك)
الذى تلاعبتْ بهِ حبيبتة، وانفعلتُ من أجلهِ
(١٩٧٤م)

تقولينَ : شئتُ !؟
شئتِ مَاذا ؟
شئتِ نِسيانَ الودَادِ
شئتِ إيثارَ البعادِ
فلتشائى
إنّ قلبى
هو أيضَا قدْ يَشاءْ
أنْ يَسيرَ بدوّرهِ ملءُ الفضَاءْ
ناسياً .. كيفَ يَشاءْ
فارِداً فى العمرِ كلَ الكبرياءْ
لنْ يهونَ علىّ يوماً كبريائى

***

أنا حرُ
إذا شئتُ سأدْنو
حينَ أدْنو برِضائى
أو إذا شئتُ سأنجوُ

مِنْ أسَاكِ
وهوّاكِ
فلتشَائىِ
إنّ قلبى
هو أيضاً مَا يَشاءْ
أنْ يسيرَ بدورّةِ يُعلىِ الإباءْ
فارداً فى كلِ عزْمٍ كبرياء
رافِضَاً أهْوّاءْ
قدْ سَرَتْ تُلقىِ العَنَاءْ
والشَقَاءْ
تقولينَ: شئتُ ! ؟
فلتشَائىِ
حينَما يدّوى جَمَالُ فى العيوُنْ
والجَبينْ
كلُ شئٍ سيَهوُنْ
وارْتعىِ
فى عمقِ أعماقِ السكونْ
تصرُخينْ
تنحبينْ
تندَمينْ
لنْ يهونَ علىّ يَوماً كِبْريائى

حينمَا تمْضى حياتِك
فى شكاتِك
فى الجنُونْ
والأنينْ
وتوّدينَ رِجوُعاً وخضوعا
لزمَانٍ ومكانٍ
كانَ أُساً وأسَاساً
لهنائى
وتذرُفينَ دمُوُعاً ودموعا
إلعقىِ فى الصَمتِ كلَ أنمَاطِ الشِجوُنْ
كلَ أسرابِ التنائى
كلَ أسرابِ الشقاءِ
وامرعىِ دَرْباً حزينْ
قادَ يوماً فى جنوُنْ
كلَ إحْساسِ الشقاءِ
قال َ: شئتُ !
فلتشَائىِ
أنا لنْ يَهونَ علىّ يَومَاً كبريائىِ
***
أنا حرُ ُ
إذا شئتُ سَأنسىَ
نورَ عهدٍ فى اللقاءِ
إذا شئتُ سألقىِ

كلَ شئٍ فى الهواءِ
فلستُ أرْضىَ فى الغَرامِ
أن تنولىِ كبريائى
بالجفاءِ
فلتشَائىِ
أنْ تسيرى فى انطوّاءِ
أنْ تُثِيرىِ فى شَقائىِ
أنْ تُزيدى فى سَمَائىِ
كلَ أنماطِ الشقاءِ
أىُ شئٍ قدْ يكونْ
إمرعىِ فى جنوُنْ
لنْ ترينى ذاتَ يومٍ فى انحِناءِ
لنْ يهونَ علىّ يَومَاً كبريائىِ
فلتشائى

***

مَضىَ مرُ
عَلاَ أمْرُ
قدْ عَرفتُ
أنَّ قلبكِ العَاتىِ تمَادَىَ فى الإيذاءِ
وراحَ يَنْفثُ فىِ سِموُمٍ قدْ عَلَتْ حدَّ الجَفَاءِ !
وراحَ يُسهبُ فى الجراحْ
وسَارَ يُبذرُ بالأسىَ كلَّ البَراحْ
فى وِضوُحٍ أو خفاءِ !

وصَارَ يسعدُ بالنوّاحْ
وصَارَ يلعبُ بالريّاحْ
يبتغى ، دربَ العراءِ
يبتغيهِ لقلبى سِجنا ً فى هوّاكِ !
غيّرَ موفوُرِ السَراحْ !
يرتوّى بعضَ الرثاءِ !
فى رُؤاكِ
سَارَ يسعدُ إنْ بدا صَوتَ الرّجَاءِ!
فانْتَفَضتُ
واعْتَلَى قلبى ندَائى
راحَ يسمعُ فى رّجَائى
حتّى يَنْجُوُ
مِنْ دُجَى عُمرٍ
قدْ تَمَادَى فى الإيذاءِ
بالتَنَائى
وقالَ : شِئتُ
فلتَشَائى
فلنْ تسَيرى بعَدَ هذا فى رِدَائى
وانْتَهى إغْفَائى
وابتدا إصْغَائى
لمَا يقولُ العقلُ للقلبِ المُغيّبِ
فى الصَباحِ وفى المسَاءِ
فلْتَشَائى

لَنْ يَهُوُنَ عَلىَّ يَومَاً كبريّائىِ
مَا غَدَىَ يَسْرِى بُكَائىِ
بَلْ غِنائى
فَلتَشَائىِ
وأنا أيضَاً أشَاءْ
***
تقولينَ : شِئتُ !
فَلتَشَائىِ
وامْكثىِ فى دُجىَ الليّلِ الحَزينْ
تَحْلمينْ
أنَّ يومَاً قدْ يَبينْ
يَحْملُ القلبَ المُؤَرقَ للحَنينْ
فى سَمائىِ
بَعدَمَا يَمضىِ بَعيداً عَنْ حيّاتكْ
يَنْسَىَ جَفائِكْ
يُلقىِ بَعيداً كُلَّ شَئٍ
مِنْ زمَانكْ
فىِ إبَاءِ
يَمضَىِ سَعيداً
تَارِكَاً خَلفىِ انْطِوَّائىِ
نَاسيّاً حَتىَ لِقَّائىِ

قائِلاً فى كُلِ عَزمٍ
لا أُبَالىِ
فىِ مَجَالىِ
إنْ بَقَيتِ
أو قُلتِ : شئِتُ
ومشيّتِ
فَلْتَشَائىِ
هَاجَ حِسّىِ
رُمتُ نَفْسىِ
رُمتُ عُمراً فى هَنَائىِ
فَأنا أيضَاً أشَاءْ
مَالِكَاً كُلَّ الفضَاءِ
نَاثِراً كُلَّ النقَاءِ
والصفَاءِ
قُولىِ : ولنشائي
أي شيءٍ
ما عُدت مالكةَ فضائي
لَنْ يَهوُنَ عَلىّ يَوماً كبريّائىِ
يَا شَقَائىِ
***

(٤)
اريدك

هناكَ صورةٌ بخيالِ الحبيب يتمناها فى حبيبه فى ، ويتمنى أن يراهُ عليها،وأنا أقولُ لَحبيبتى ما أريدهُ أن تكونة ،لرفيقة العُمرِ فى بدايةِ المشوار ١٩٧٨م

يُريدُك القلبُ كَلِمَه
مَا رآها فى الكتبْ
ترُيدُك العينُ بسْمَه
ليسَ تَغشَاها السحبْ
ترُيدُك الروحُ دُنيا
ليسَ يعرُوهَا الغضبْ
هَل ترىَ ألقاكَ فى دُنيا البشرْ ؟
مثلمَا يرْجوُ الفؤادُ وينتظرْ ؟
أمْ خيّالاً لاحَ فى ضَوّءِ القمرْ ؟
سابحاً في النورِ في أحْلىَ الصوّرْ ؟
أمْ تُرىَ ألقاكِ فى عمرِ السَهرْ
فكراً تأرجحَ بالشعورِ ويَنهَمِرْ ؟
أريُدُك نسْمةً تزْجِى انشراحا
تملؤ الأجواءَ صفوّاً
وارْتياحا
تمحقُ الأحزانَ نصراً
واكتساحا
تملؤُ الأجواءَ نورُاً

والبطاحَا
تنشُرُ الأفراحَ عمراً
والمرَاحَا
تفردُ الإحْسَاسَ حباً
والجَناحَا
يحملُ الأيامَ نشوىَ
والصَبَاحَا
يملكُ المُفتاحا
يأخذُ الدربَ فى مسْرىَ السَمرْ
أُريدُك خطوةً تأبىَ الريّاحَا
وشرابَ حُلوّاً يملؤُ الأقداحَا
ودرباً جمِيلاً يمَحقُ الأشباحا
ويعلوُ فى خطاويهِ الحذرْ
أريدُكِ وحْىَ إلهامِ
ومبعثَ مأربِ سامِ
وقرّة عينِ أيامىِ
وكنز لحونِ أنغامىَ
وأحلىَ ما رانَ النظرْ
***
وهَذا مطلبُ الشاعرِ
بدُنيا الناسِ كمْ يندُرْ
إذا مَا جالَ فى الخاطرِ
توّلىَ السحرُ
والمَنظرْ
فأنتِ المَدُ والجَزْرُ
وأنتِ الجدُ والهَزْرُ
وأنتِ الشكلُ والمَظهرْ

ومَا لا يحْتوى ِالجوهرْ
ومَا لا تحوى السيِّرْ
***
نشدتُك ِفى مدىَ عمرى ِ
وحتىّ احترتُ فى أمْرى ِ
بظلّ ٍفيك ِلمْ أظفرْ
ووَصفك ِ قطُ لمْ يظهرْ !
بأى ِ جميلة ِخطرتْ
وأى ِ وسيمَةٍ لفتتْ
دواماً ، كُنت ِفى بالى ِ
سرَاباً
فرّ فى الحال ِ!
كأنك ِصغثُ أحْلاَمى ِ
مموّهَةً بأوْهَامى ِ
منمقةً بألآم ِ !!
بعُمق ِ الليّل ِوالسَحرْ
***
هَلْ تُرىَ ألقاك ِفى خط ِالسفرْ
كما أهواك ِفى عُمق ِالنظرْ ؟
أميرةُ فاقتَ كلَ الصورّ ؟
مَلاكاً طافَ فى مسْرىَ القدَرْ ؟
مِثالاً مَا أتىَ بيّنَ البشَرْ ؟
وزهْرةً يعْلوُ الريّاضَ
أريجُهَا
يُجلى الوطرْ ؟
وقصةً بيّنَ القصَص
مَا بهَا بَعضَ الخورْ ؟

أمْ سَرَابا ً
لاَحَ فى مسْرِىَ العمرْ ؟
يُلقى ِ الشَرّرْ ؟
***
أريدُك ِ كلَ أيامى ِ
ومرْقدَ مغرَم ٍ رامى ِ
إلى إلهام ِ إلهامى ِ
وهذا مطلبُ القلب ِ
ومنْ يحتاجُ للحب ِ
نقيا ً
صَافىّ الدَرب ِ
وممزوُجا ً بأحلاَم ِ
ومدْفوُعا ً بإقدَام ِ
لعش ٍ للهَوىَ حامى ِ
يُزجى ِ هَا هُنا التمرْ
***

(٥)
إنتظاري لن يطول

سَئمتْ تقلبَ قلب حبيبها وغدرهُ،وخيانتهُ كثيراً

مِنْ هنا لهُناكَ تمْضىِ
ذاهلاً
للحُبِ تنكرْ
لا تفكرْ
لوّ قليلا
بعدَ أنْ صِرْتَ ملوُلاَ
تبتغىِ قلبىِ قتيلاَ
ترتوّىِ مِنْهُ الغرَاماَ
تُسقهِ الكأسَ البخيلاَ
تنتظرْ مِنهُ انتظارا
وانتظارى .. لنْ يطولاَ
لا تظنّ الحبُ يبقىَ
أو سلوّىِ مستحيلاَ
لستُ أرضىَ يا حبيبىِ فى الهوّىَ حباً هزيلاَ أو ذليلاَ
لستُ أرجوُ ياحبيبىِ فى المدىَ قلباً قتيلاَ
***

كمْ تمَنيّتُ الأمانىِ
أنْ أرىَ حبّاً كحُبىِ
أو هوىَ قلبٍ كقلبىِ
منْكَ يبدُو
لوّ قليلاَ !!
كمْ تمنيتُ الليالى
أنْ أرىَ حسّاً يلبىّ
شوّقَ قلبى
أنْ يميَلاَ
نحوّ دَرْبىِ
لوّ قليلاَ !
بالهَوىَ
يبدوُ جمَيلا !
بالرًؤىَ
تنوّىِ الوِصُولاَ !
تفردُ العُمرَ الظليلاَ !
لا تَظنُ القلبَ يبَقىَ
ناظراً هَذا التَمنىِ
إنْ قلبىِ سَوفَ يقسوُ
بعدَ حينٍ
لنْ يطوُلاَ
يَنشدُ الحبَ البَديلاَ
ليسَ هذا مسْتحيلاَ

بينَ هَجرٍ راحَ يلهوُ بالهوّىَ لهوّاً جهوُلاَ
صَارَ يُزجيهِ العويلا !!

***

كمْ تَماديتَ غرورًاً
وانصياعا
فى هوىً
ماذا أتاكَ
مِنْ سَما عمرٍ أذاكَ؟
وأنتَ قلبُ كَمْ أطاعا !
يَملؤُ الدُنيّا مَتاعا !
فى هوىً
تَمضىِ اندِفاعَا !
مَرْتَعاً
يَهوّىَ الخدَاعا !
مَاذا دَهاكَ ؟ !
فى حمىَ دربٍ رَوّاكا
بالأسَىَ
يُثرىِ خُطاكَا
لنْ يحبوُكَ كحبىّ
أو لهمْ قلبُ كقلبىِ
قدْ حوّاكَا

كلُ مَا حَازَتْ خطاكَ
مَحْضَ وَهمٍ لنْ يلبىّ
مرْتجاكا
سوّفَ يُزْجيكَ الضياعا
سَوّفَ يصليكَ انخداعا
بلْ ويرْجوكَ مَتاعا
لاهياً بالحبِ يغدُرُ
فى سَماكَ !!
***
منْ هنا لهُناكَ تمْضىِ
ليسَ يُجديكَ المَنالْ
منْ أحابيلِ الجَمالْ
فهوَ حالُ بعدَ حالْ
وَزهورُ العشْقِ تذّبلْ
بعدَ أيامٍ وتأفلْ
بعدَ حينٍ سَوّفَ يفْترْ
ثمّ يَسْلاكَ عَليلاَ
قدْ سَرىَ فيهِ الغليلاَ !
قدْ بدىَ فيهِ الخموُلاَ
***

وأرىَ غيرُكَ أجدىَ
سوّفَ لى يَحْفظُ عهدا
لَنْ يُزيدَ القلبَ وَجدا
وجَمَالُ الغيدِ فى الأفاقِ يَسْرى
غيّرَ أنّى بَعدَ غدْرِكْ
لنْ أُسلِمَ بعضَ أمْرىِ
بَلْ سأغدو أنتقىِ
بفؤادٍ شَيقِ
منْ بإخلاَصٍ يُلبْىّ
فى الهَوىَ أشواقَ قلبىِ
ويَتّقىِ
برعُمُ الحبِ سيُزهرْ
ليسَ يَغدُرْ
يَنْشرُ الحبَ الجَميلاَ
يبداُ العمرَ البديلاَ
ليسَ هَذا مُسْتحيلاَ
بينَ غدْرٍ َصارَ يبدو فى الدُنا شيئاً مهولاَ
صَار يعلوُ فوقَ عمرىِ بالأسىَ حملاً ثقيلاَ
صَارَ يُرهِقُ فى الخُطىَ قلباً أصيلاَ
إنتظارى ..لا .. لنْ يطولاَ
قلبىِ الذىِ صَانَ الهَوّىَ

يَعرفُ الآنَ الحلوُلاَ !
سَوفَ أسْعَى
أبْتَغى عَنكَ الرَّحيلاَ
أشْتَهى
دَرْبَاً ظليلاً
أنْتقى
قلبَاً جَمَيلاَ
يَحْفظُ الوَّدَ
أصيلاَ
لا يَرىَ قلبى ثقيلاَ أو ذليلاَ
لا يَرىَ حُبى ضَعيفاً أو ملولاَ
لا يَرىَ عُمرى خِمولاَ
سَوفَ أسْعىَ
أترُكُ العُمرَ البَخيلاَ
أبتغى الدَربَ الظليلاَ
أهْجُرُ الحِسَّ الجَهُوُلا
مَنْ تَمَادىَ فى إيذائى
مَن أفَاضَ فى شَقَائى
بيّنَ قولٍ راحَ يؤذى فى الهَوىَ قلبى العليلاَ
كَىّ تَرىَ عَيّنى الأمَانى
تَترُكُ الدَمعَ ا لهَمُولاَ
هَلْ تَرىَ أمْرى هَزيلاَ ؟
أو سُلُوكَ مُسْتَحيلاَ ؟!
ليسَ هَذا مُستحيلاَ
وانْتَظرْ منىّ النهَايّه

لَمْ يَعُدْ عِندى ِ للأسىَ يوماً قبُوُلاَ
يُثْرى ِالذِبُوُلاَ
وانْتِظَارى ِ لَنْ يَطوُلاَ
يَا مَنْ أبَحْتَ بِدُنيّتى ِالغَدْرَ الثقيلاَ
وانظرْ الآنَ الدليلاَ
لَنْ تََرىَ ضَعْفَاً بِقلبى ِ
لَنْ تَرىَ خَوْفَاً بِدَرْبى ِ
لَنْ تَرىَ إلاَّ الرَّحيلاَ
مِنْ طَريقٍ قدْ غَدَىَ بيّنَ الدُنَا تضليلاَ
لَنْ تَرىَ قَلبَاً قتيلاَ
بَعدَ رَوّضٍ صَار يَذوّى ِواعتلىَ فيه ِ العِزوُلاَ
بَعْدَ عِشْقٍ كَانَ يَرْجُوُ للهوّىَ عمراً طويلاَ
لَنْ تَرىَ ضَعفاً بِعُمرى ِ
إنَّ عُمرى ِ قدْ غَدَىَ
بيّنَ قهْرِكَ مُستقيلاَ !
لَنْ تَرىَ ضَعفَاً بعيّنى ِ
إنَّ رِمْشى ِ
لَمْ يَعُدْ رَجْفاً ذليلاَ
ومَا عُدتُ أغدوُ بيّنَ فِكْرِكَ فى الهَوّىَ
عُشاً أسيرا
مُكبَلاً مَكبُوُلاَ
ليسَ هذا مُستحيلاَ
***

هَلْ تَرىَ أنىِ ضَعيفَه؟
وليسَ مِثلكَ فى الدُنا أبداً مثيلاَ؟
حُباً بديلا ؟ !
إنّ حَوْلىِ
مَنْ سَرىَ يَثْرىِ الخيالاَ
مَنْ جرىَ يُزجىِ القبوُلاَ
هَلْ تَرىَ الآنَ الخريفَا ؟
قدْ أتىَ يَمْحُوُ الجَمَالاَ ؟
يَقتلُ الحُبَ المُخيفَا ؟
يَا مَنْ أبحَتِ بِدُنيّتىِ الحُزنَ المَهُوُلاَ
يّا مَنْ جَعلتَ مَسيرتىِ درباً مريرا
تلقَىَ العَسَاقيلاَ
والظَلامُ يَلفُهَا لفاً ثقيلاَ
شُكْراً جَزيلاَ
فَقَدْ أنَرتَ أمَامَ عينّىِ طَريقَهَا الآتىِ جميلاَ
دونَ غَدْرٍ
دونَ قَهْرٍ
دونَ عِشْقٍ مَا غَدَىَ مَقبولاَ
شُكراً جَزيلاَ
فَقَدْ أنرتَ شِعُورَ قَلبىِ
بأنَّ حُبكَ لمْ يكُنْ إلاّ خِمُوُلا
شُكْراً جَزيلاَ
فَقَدْ أتَحتَ أمَامَ فِكرىِ
أنَّ أمرىِ

قدْ غَدَىَ الآنَ كَفيلاَ
يَمْحَقُ الحُبَّ الهزيلاَ
يَبْتعدْ
يُلقىِ الطِلوُلاَ
مَا غدَىَ بقلب ٍجَائِرٍ مشغوُلاَ
وصَارَ يَرنوُ طَريقهُ المَاضىِ أفوُلاَ
شُكراً جزيلا
فقدْ أضأتَ بغدرِكَ السَارى ِالسبيلاَ
كَىّ أرىَ الحِسَّ الدخيلاَ
كَىّ أرىَ القلبَ المُشَوشُ بالغرُورِ
طامِعاً يمضىِ جَهُولاَ
شُكراً جزيلاَ
يَا مَنْ طرقتَ أبوابىِ كذباً
عُمراً طويلاَ
هَلْ فَهمتَ الآنَ أشياءً كثيره ؟
وأننىِ
والصَبرُ فاضَ بالقلبِ الذى عشِقَ الوّبيلاَ ؟
مَاعادَ ينتَظِرُ الوِصوُلاَ
فلتطلْ تأخيرَ خطوُكَ
فلنْ ترانىِ فى انتظارٍ
حتىّ قليلاَ
***

(٦)
كيف انسى

الحبُ الصادقُ لا يُنسىَ ، كانَ ردّى على سؤالٍ للحبيب

أو تسْألينْ
والعينُ تهْتفُ بالحنينْ
هلْ سأبقىَ فى رِحابكْ
أبنىِ قصورُا ً فى الخيّالْ ؟
هلْ فى زمَانكِ لى مَجال ؟
أأظلُ أغدُو مغرَماً
فى كلِ حينْ ؟
أبتغى نورَ العيونْ؟
أشْتهىِ حلوَ الرّنينْ؟
منْ شفاهكِ والسنينْ ؟
أرْتوىِ كأسَ الغرامْ؟
باشتياقٍ لا يهونْ ؟
هلْ سأنسىَ عندَ حينْ ؟
وكيّفَ أنسىَ ؟
بلسماً يُثْرىِ الدِهوُرا ؟
وبكلِ ألوانِ الفتوُنْ ؟
كيفَ أنسىَ ؟

كوكباً يُهدى المسيرا ؟
نحوَ إشْراقِ العيُونْ ؟
كيفَ أنسى ؟
واحةً تُلقِي العبيرا ؟
كيفَ أنسى ؟

***

أنتِ شطٌ للنجاه
بَعدَ إبحارِ السنينِ
أنتِ فرْحٌ للحيّاه
بعدَ تكبيلِ الشجونِ
أنتِ فجرٌ طالعٌ
يحملُ العمرَ المُنيرا
يَرْسمُ الدربَ اليسيرا
يبدأُ الحبَ الكبيرا
يكتبُ الفصلَ الأخيرا
فى غياباتِ المجونِ
كيفَ أنسى ؟
جَنةً
تزجى العَبيرا ؟
بلسماً
يُشْفِي أنينى ؟
أنتِ بَابٌ للحيّاه
بعدَ إغلاَقِ الجفونِ
أنتِ حقٌ وابتغاه
بعدَ إطلالِ الظنونِ
أنتِ للقلبِ الحنونِ

خطوّةً تعلى ضياه
فى رحابٍ منْ فتونِ
أنتِ عمرٌ وارتجاه
كيّفَ ينسَى مَنْتَهَاه ؟
صَدْرَ إحْساسٍ أمينِ
هيا كونىِ فى سَماه
كلَ أنواعِ الغصُونِ
هيا زيحىِ منْ خُطاه
كلَ إخْفاقٍ حزينِ
فى طريقٍ منْهُ تاه
فى غياباتِ الجنونِ
هلْ تكوُنىِ ؟
هيا كوُنىَ
وانسِ رنّاتِ الظنوُنِ
كيفَ أنسىَ ؟
مهجةً بَانتْ فتوُنىِ ؟
بسمةً تعلوُ جبينىِ ؟
كلمةً صارتْ يمينىِ ؟
قصّةً فى كلِ حينِ ؟
تروىِ أركَانَ السنينِ
كاتِبةً فوقَ الجبينِ
أنتِ روّضٌ فىِ رُبَاه
أنتِ كنزٌ كمْ رجّاه
أنتِ نورٌ فى علاه
قدْ محىَ كُلّ الدجوُنِ
أنتِ (وكنٌ) قدْ علاَ

أحلىَ الوكوُنِ
كيفَ أرنوُ للنوّىَ؟
وَوجهُك ِ الغالى ِ استوّىَ
بيّنَ عينى ِ، وارتوّى
منْ أفانين ِ الحيّاه ؟
أنت ِ .. أنت ِ المُنتهَىَ
واختَلاجات ِ الندَىَ
ليسَ غيرُك ِ مرتجىَ
وقدْ غدَىِ
كلّ الشئوُوُنِ
كيفَ أنسيَ يَا جِنُونى ِ؟
لا.. لا.. لنْ تهونى ِ
فى حياتى ِ
يَا عيونى ِ
***

(٧)
لأنك

أُحبها.. لماذا؟ لأنها.. إلى رفيقة لِعمرِ
أهديها يومَ زواجنا ٢٠٠٢/١٢/٢٣

لأنكِ
فى الوِجوُدِ فريده
لأنكِ
فىِ الشِعُورِ قصيده
لأنكِ
فى الزمانِ ورِوُدَه
لأنكِ
زَهرةٌ معدُوُدَه
لأنكِ
فرْحةٌ مُمَدُوُدَه
فإنكِ
فى نبضِ قلبىِ كالحياة
لأنكِ
للضميرِ القناعْ
لأنكِ
للشِجوُنِ الوَداعْ
لأنكِ
فرْحَةُ الأسماعْ

لأنكِ
للزمَانِ الشعُاعْ
فإنكِ
فى طُولِ عُمرى مُناه
***
لأنك
القلبُ الصبَوُرْ
لأنكِ
العشقُ الأخيرْ
لأنكِ
النبعُ الغزيرْ
لأنكِ
الحُبُ َالأثيرْ
فإنكِ
فى دَربِ عمرىِ ضياه
***
لأنكِ
العشُ الأمينْ
لأنكِ
الحضنُ الحنونْ
لأنكِ
الرُكنُ المُعينْ

لأنكِ
الفِكرُ الرَصينْ
فإنكِ
فى فجْرِ عَيّنىِ بَهاه
***
لأنكِ
الصدْقُ الصدُوقْ
لأنكِ
الحسُ الخلوقْ
لأنكِ
وقعُ الشرُوُقْ
لأنكِ
بينَ العرُوُقْ
لأنّكِ
خَطوُ الطَريقْ
فإنكِ
فى عمقِ عمْقىِ الحياه
***
لأنكِ
الحِسُ الفريدْ
لأنكِ
الخطوُ الرّشيدْ

لأنكِ
الرأىُّ السَديدْ
فإنكِ
فى كُلِّ عُمرى ِ مَا يَراه
أرأيتِ ؟
هلْ علمتِ ؟
أنتِ أنتِ ؟
أىّ قدْرٍ
أىّ فجرٍ
أىّ عمرٍ
لىِ وصرْتِ ؟
بَسمةٌ تعلو وتعلو فى الشفاه
تَجرىِ وَتَسْرىِ
تَملأُ الآنَ الحيّاه
دُنيّةٌ تَعْلوُ وتَعْلوُ
مُمْسِكةٌ
كُلَّ اتجَاه
قصَّةٌ للعُمْرِ تَبدُوُ مُنْتَهَاه
رَجْفَةٌ فى العيّنِ تَغدوُ
فى الدُنَا كُلَّ الحيّاه
هَلْ علِمتِ ؟
أنتِ .. أنتِ ؟
أىُّ رَمْزٍ

عِندى ِ صِرت ِ؟
رَمْزُ إشْراق ِ الحيّاه
رَمْزُ أطواق ِ النَجَاه
هلْ بَصُرت ِ؟
أم غفوّت ِ؟
عنْ حقيقة ِ مَا غدوّت ِ
بينَ عمرى ِ
ومرْتجاه
***

(٨)
لحن يدوم

إلى رفيقةِ العُمرِ أُهديها، فهيّ وبحقٍ
لحنُ السعادةِ الدائمِ في حياتي

تمضــى الســنونُ تهزُنــىّ خفقــاتُ قلــبٍ ناطقــه
وتضــمُ عمــراً قــدْ حَــوّىَ كــلّ المعَــانىِ الشــائِقه
وتــزيحُ هَمــاً راســخَاً وتزيــلُ كُــلّ بوَائقــه

***

ســنواتُ عُمــرى تنقضــى والحــبُ نــورُ مــا خفــتْ
تــؤتىِ الحَنــانَ بزَوْجَــة فــى جنــةٍ قــدْ أُزلِقــتْ
كــلُ الســعادةِ أشــرَقتْ فــى دارنِــا مــذّ أقبَلــتْ

***

أدْعــوُ الإلــةَ يــديمها بســنينِ عمــرى القادِمَــه
لتظــلّ نــوُراً دافقــاً بِفنــوُنِ حــبٍ باسِــمه
فهــىّ الحَبيبــةُ قــدْ بــدَتْ بفتــونِ وَجــدٍ حَالمــه

***

يــا سَــعدَ عُمــرٍ عشْــتهُ

مَــا للسـنينِ وقــدْ مضــتْ   سَــكْرىَ بلحــنٍ صــغتهُ

يــا للزمــانِ وقــدْ صَــفا   بنَفــيسِ كنــزٍ حزْتــهُ

***

كُــونى بروْضــى شــاديهّ   دوْمــاً كعهــدكِ حانيّــه

زيــدينىِ حبــا أننــىّ   رَهــنَ الشِــجوُنِ الجاريّــه

لأُريــحَ قلبــاً مفعمــاً   قــدْ هدْهدتــةُ أمانيّــه

***

(٩)
إرحل بعيد عن هنا

صَرخةٌ على لسانِ من أذاها حبيبها، ونثرَ في عُمرها الجِراح، نقلتها شعراً صرخةً عالية.. ليرحلَ بعيداً

يا منْ مضيتَ معَ الزمنْ
ونثرتَ في دَربي الشَجنْ
خفقاتُ قلبي آذنتْ
بالكفِّ عنْ سحْرِ الغرامْ
والبُعدِ عنْ وَقعِ الألامْ
والحبُ ليسَ لهُ دَوُامْ
إنْ كانَ لا يلقىَ المُرَامْ
بتجاوبٍ وتعَاطفٍ
وتمازُجٍ وتآلفٍ
بالبُعدِ عن خطوِّ الظلاَمْ
فالحبُ لا يَهوىَ الظلاَمْ
***
نظراتُ عينّي بالأسىَ
تحنو عَليكْ
تزْجيكَ حباً خالصاً
يُلقَى إليكْ

كمْ منْ ليالٍ سُهدَها
يشكوُ الهوانْ
كمْ منْ سنينٍ عشتُها
قيدَ الحَنانْ
أنا ، كمْ رَجوّتْ!
هيهاتَ أرْجو غادِرا
قتلَ الشعورَ مُكابِرا
حَملَ الشجوُنَ ومرّها
كانَ الفؤادَ القادِرا
أنا،كمْ بكيتْ !
أترانىِ حقاً قدْ جننتْ؟!
أرجوُ وِدادَك؟!
أنا، كمْ فعلتْ
أنَا،كمْ ظللتْ
فى أسرِ حسنكَ
كمْ شكوتْ!!
حتّىَ سئمتْ
ما جَالَ غدْراً سَافرا
أتُرَانىِ حقاً قدْ جننتْ؟
إنْ ما بعُدتْ!؟
تعلوُ بوَجهكَ دَهشةٌ
إنْ ما عزَمتْ
أنسىَ هَواكَ وغدرُة

وناظريّكْ
أنا ، كمْ رَجوّتْ !
فارْحَلْ بعيداً عنْ هنا
فأنتَ في الإحْساسِ
هنتْ
بلْ فى كيانى
فى مكانىِ
فى زمَانىِ
مُتْ
فَارْحَلْ بَعيداً عَنْ هُنا
أنتَ فى الأنْفَاسِ رُوحَاً قدْ فَنَيّتْ
مَا سِرُ دَهْشَتُكَ التىّ تَعْلوُ عَليّكْ ؟
أظَنَنتَ أنىِ قدْ أُسِرتْ
فى دَربِ حُبكَ وانْتَهَيّتْ ؟
خَانَتكَ كُلُ مشَاعِركْ
يَا مَنْ ظَنَنتْ
فارْحَلْ بَعيداً عَنْ هُنا
أنَا قدْ مَلَلتْ
إحْسَاسُ قلبٍ زائِفٍ
يَسْطُوُ عَليّكْ
أتَرانىِ حقاً قدْ جُننتْ؟ !
إنْ ما رَمَيّتَ شِجوُنَ عُمْرِكَ كُلِهَا
وافتَرقتْ؟

يامَنْ أخذتَ زمَانىِ يوماً واختَّطفتْ
يا مَنْ رميّتَ مكانىِ يوماً بالشجنْ
وافتريّتْ
يا مَنْ صنعتَ مآسىِ عمرىِ
وانتشيّتْ
كَمْ مِنْ عِيُونىِ بالأسَىَ
دَمْعَاً دفقتْ ؟
فَارْحَلْ بعيداً عَنْ هُنَا
أنا ، قدْ أفقتْ
وأنتَ عَهدُ قدْ مضَىَ
مِنهُ
انتهيّتْ
وفى الأزمَانِ ضَاعَتْ سَطوَّتكْ
أنتَ فى الأزمانِ مُتْ
وأنا
قدْ نجوّتْ !
قدْ نجوّتْ !
***

(١٠)
كنا

الحُبُ الـذي يضـيعُ، يصـيرُ(كنّا)،فهل يُـدركُ الـذى أضـاعَ كَـمْ أضـاعَ؟ومالذى ضيّعهً؟من شعرمرحلة الشبابْ ١٩٧٥م..

أتحْســبُ الهَجْـرَ بعـدَ القــرْبِ أبكانــا ؟
أتحْسَـبُ الغـدْرَ بعْـدَ الصــفوِّ أشــقانا ؟
أتحْســـبُ البعـــدَ ، أضـــنانا..وأدْمَانا ؟
يــا أقــربَ النــاسِ ، لــمْ تــدْرِكْ نوّاياـنــا
كنـــا الأحبّـــةَ بالتحنْـــانِ تلقانـــا
وتنهـــلُ الوَجْـــدَ مـــنْ أعْطَـــافِ دُنيانـــا
وتنشـــدُ العـــيشَ مزْهـــوّاً ونشـــوّانا
كنـــا كـــذلكَ ، نـــزْجيكمْ عطايانـــا
كنـــا غرَامَـــاً وعاطفـــةً ووَجـــدَانا
كنـــا حنانـــاً وإغضـــاءً وغُفرانـــا
فتنشـــدُ الأُنْـــسَ مُشْتَـــاقاً وَهيّمانـــا

كنـــا كـــذلكَ ، أحبابـــا ً وخِــــلاّنـــا
كنـــا زمَانـــا ً ، ناطقـــا ً ومُزْدانـــا
يفـــرِشُ الأرضَ أشـــجارا ً ، وبُســـتانا
يكتُـــبُ الشِـــعرَ (ديوّانـــا ً) وتبيّانـــا
يرسِـــمُ الـــدربَ إتقانـــا ً ، وعِرفاَنـــا
كنـــا جمَـــالا ً مـــا حـــوّىَ (كيوّانـــا)
كنـــا وجُـــوُدا ً، مـــا رنـــا الأثمَانـــا
كنـــا شـــعورُا ً يرتـــوّى الأوزانـــا
كنّـــا الأمـــانَ بـــدربنا صِـــنْوّانا
لكـــنّ غـــدْرا ً بـــدا زورُا ً وبهتانـــا
مـــا كنـــتُ أحســـبةُ يوْمـــا ً سيّغشـــانا
مـــاذا جنينّـــا ، لكـــيّ تجفُـــوُ وتنســـانا ؟
يـــا ضـــيتّعةَ العمـــرِ ، بـــدَدّنا ، وأبلاَنـــا
لا تحســـبّنَ الأســـىَ فـــى البُعـــدِ أضـــنانا
بـــلْ كـــانَ بَلْسَـــمنا مَـــا قـــدْ بـــدَا الآنـــا

هَجْــرٌ وغَــدْرٌ ، بــلاَ ريــثٍ ، تحْــدّانا

يّــا أقــرَبَ النــاسِ ، لــمْ تــدْرِكْ سَــجَايانا

لا تحســبّنَ الهَــوَىَ فــى الهَجــرِ أفنانــا

لا تحســبنّ الضــنىَ بالغــدْرِ أرْدَانــا

لا تحســبنّ الــدُجىَ بــالخوّفِ أخفانــا

لا تحســبنّ الصــدَىَ بــالرَّجْمِ أحصــانا

يــا ضــيعةَ العمــرِ، روّعنــا وعرّانــا

حــزْنٌ وصــمتٌ، بــلاَ روّحٍ ،وأهــدانا

يَــا أكثــرَ النــاسِ إجحافــاً ونكرَانــا

يَــا أفقــرَ النــاسِ إحْساســاً وســلطانا

يَــا أغمــضَ النــاسِ إدْرَاكــاً،وعنوّانــا

كنــا زمَانــاً وارفــاً، وأغصــانا

يــا أقــربَ النــاسِ إحْساســاً وأوْطانــا

فلتعشــقُ الصَــدّ إهمَــالاً ونسْــيانا

ولتُــتقنُ اللعــبَ مخْتــالاً وســكرانا

يـــا أبعـــدَ النـــاسِ إخلاصـــاً وعرْفانـــا

أتفهـــمُ الآنَ مَـــا صـــارَ ؟ ومَـــا كانـــا؟

أتطلـــبُ الآنَ بعـــدَ البعـــدِ أزْمَانـــا!؟

***

(١١)
بلا جدوى

قصيدةُ الديوان عودةُ الخائنِ والغادرِ إلى من أحبّ بصدقٍ،وشربَ مرارةَ الغدرِ والخيانةِ،دوماً تكونُ(بلاجدوى)،حاولتْ مراراً ورفَضتُ (١٩٧٦).

بلاَ جدْوَى
أراكِ الآنَ تأتينيَ
لتحكيِ السرَ والنجوّىَ
بصوْتِ الحسرة الكبرىَ
حَزينا
باتَ بالبلوَىَ
فأجْرى
أُسرِعُ الخَطوّا
لألقيِ
لسْعةَ البلوىَ
عليَ وَجهٍ يلاقيني
يبثُ الحزنَ والشجوّا
بدَمْعٍ
وَقعُهُ صَعبُ
أسمعُ القلبُ يرْجوُني
لكيّ أسمعَ لكِ النجوَّىَ
ولكنْ ذا، بلاَ جدْوىَ
***

بلا جدْوى
أراكِ الآنَ فى ألقٍ
بوَجْهٍ كَانَ يسبينى
ويُطلقُ سهمَ نظراتٍ
بإغراءٍ وتزيينِ
وبالشفتينِ يدْعونى
لتقْبيلٍ تناغينى
وكانَ القدُ يأسرُنى
يميسُ
كَغُصنِ زيتونِ
ولكنْ يا مخادعتىّ
بتزييفٍ وأقنعة
ملكتِ القلبَ با لأسرِ
وتنميقٍ بدا يسرى
يُهدْهدُنى ويُوهمنى
بأنىّ المنُ والسلوَى !
وأنىّ الفرحُ والبُشرى!
وكَانَ غرامُك الخافى
لآخرِ بعدَ إسرافِ
بَدا التضليلَ وانكشفا
فلا .. لنْ أرْجعَ الخلفا
ولا .. لنْ أسمعَ الأسفا
فلاَ أرْجوُ مُلاقاتى
بصفحٍ ، بابتهالاتِ
فإنىّ فى انطلاقاتى
لدَرْبٍ بانفرَاجَاتِ

يُطمئنني ويدْفعني
لأرْنوُ فرْحَ أوْقاتي
أجدّ السيّرَ للسلوَى
وأنت ، لَستَ بالمأوّى
وكنت ، السرّ والنجوَى
وما عدتُ لك أهوَى
فلا جدْوَى.. فلا جدْوى
فلا جدْوَى.. ولا نجوى
***
أتيت الآنَ بالحب ؟!
بثغرٍ
جاءَ يُغريني
وصارَ اليومَ يرجُونِي
بأحلىِ اللفظِ والصّبَ !
أتىَ دربي !
يُناديني !
ويعلوُ بشدة الطلب !
وكمْ عاشَ يؤذيني !
بحسٍ كَانَ يشقيني
جهوُلاً
خاليّ الأدب !
ويُثْري خطوّتي شَوقاً
يريدُ الحبّ والنشوَى !
يريدُ البوّحَ والشكوَى !
يريدُ النطقَ والشدْوّا !

ويرْجونـيِ !
أُعيدُ الحبّ والبُشرَى!
فهلْ هذا بمقدُورِى؟
فلا جدْوَى .. فلا جدْوَى
***
بلا جدْوّىِ
يعودُ القلبُ خفّاقاً ؟
لمنْ خا نتْ
لمنْ بَاعتْ
شعِورُا ً وقعهُ غيّدا؟
يسيرُ العُمرُ أدراجَا ً؟
لمنْ كانتْ لهُ الشوْكَ
ترومُ العيّنُ مَنْ كانتْ
لها نارا ً علىَ مرأىَ؟
بلا جدْوّى
ولوّ كانت ْ بكِ السلوّىَ
ولوّ عادَ بكِ الشدوّا
ولوّ كنت
كؤوُسَا ً تُطفئُ العَطشىَ
فلا عهدَ
لمنْ كانتْ هنا الشكوّىَ
فسيرىِ الآنَ أدراجِكْ
بلاَ مأوّىَ
وعيشىِ الآنَ أوْهامِكْ
غِرورُا ً
يكتسىِ (الجيّدا)

لعلّ العمرَ يأتيكِ
بوقتٍ
يُدرِكُ الرُشدا
عرِفتُ لأمرِنا حدّا
وما أرنوُ لَهُ مدّا
***
أروُمُ الآنَ إحساساً
أميناً ،طيّبَ القصدِ
حنوناً ،هادئَ الهْدبِ
يُثيرُ الطيبَ والغيّدا
ويمحوُ الصخبَ والرّعدا
يكونُ لخطوّهِ جدوّىَ !
فعوُدىِ
مِثلمَا جئتِ
ولوُذىِ
بروّعةِ الصمتِ !
وروُمى ، غيّرنا ، صيّدا !
فلا ما يجْرىِ منْ دمعٍ
سواءً هَزلَ ، أم جدا
سيُنسينى
زمانَ الصَدِ والصَخبِ
ولا ما يجْرىِ فى عيّنٍ
مِنَ الأشوّاقِ يُلهينىِ
ويُرضينىِ
ولا ردّا
***

(١٢)
اقدارنـا

دَخلنا حَانـةَ الأقدارْ
ومـا فيهـا مِنَ الأسرارْ
تبدوُ فى يومٍ للفرْحِ
وبآخرِ تبدوُ للترّحِ
فتُهدى ِ العمرَ أنوّارَه
وتعطىِ الرَوّضَ أزْهارَه
بما فيهـا
مِنَ المختارْ !
ويومـاً
بالأسىَ تخبوُ
فتعلوُ فيهِ أنـاتـةُ
وتسرىِ فية عبراتـةُ
فتُهدى الزَهرَ أحزانـةُ
وتُعلىِ الصَمتَ أشجارهُ
بمَا فيهـا منَ الإدْبارّ!
هىّ الأقدَارُ نحّيـاهـا
قبلنـاهـا
رَفضْنـاهـا

سنحياها فى ثناياهَا
بمجرَاها
ومرْساها
بما فيها
منَ الأسفارْ
***
هى الأقدارْ
سنحيّا فى ليّاليها
ولا نرنوُ عَوّاديها
فمَنْ منا يُداويها ؟
ويعرفُ كُلَّ ما فيها ؟
فإنْ جاءَتْ لنا قسوّه
وإنْ بَانتْ لنا غنوّه
فلسنا
مَنْ نُجاريها
ولسنا مَنْ نُسائِلُها
هى الأقدارْ
تُثرى ِ فينا قاسيها
وتُثرى ِ فى رّوّابيها
ونحنُ
نجهلُ الأخبارْ !
ولا حتىّ أمانيها
وإنْ جَاءَتْ

مـعَ المِشوّارْ!
ولا الأغوّارْ
ونحيّا فى مباكِيها
وفى مَسْرىَ خوّافيها
وفى مجرىَ مزاهيها
وفى سارىِ ديّاجيها
بلا أنوارْ !
هى الأقدارُ كمْ تأتىِ
كما الإعصارْ
فلا لانتْ لأحوّالٍ
ولا راعتْ لأحْمَالٍ
ولا رّقتْ لأوتارْ !
وما سارتْ سوّى سِرّا
وأمراً خلفهُ أمرا
كبحرٍ
عالِىَّ التيّارْ
كبئرٍ
ساقطِ الأغوّارْ
كوكرٍ
مُظلمِ الأستارْ
ونحيّا فى مناحيها
ولا ندرك مراميها

وطاعةٌ منا نُلقيها !
سواءً كانت البَسْمَه
سواءً كانتْ الحَسْرّه
سواءً فى تناغيها
وأكثرَ فى تلظيها
معَ المدْرَارْ
هى الأقدارْ
***
هى الأقدارُ نلقاها
تمادَتْ
تُلقى بلوّاها
سَنلقاها !
تدانتْ
تلقى أحلاها
سنلقاها !
ونجثوا فى أياديها
نُحييها !
مع الإقرارْ!
***

(١٣)
هي الدنيا

مهمــا تفعــلُ بنــا الــدُنيا، فهــي الــدُنيا، سنحياها ولـو كنـا فيهـا مـن ضـحاياها،فهى أيضاً ملكُ لأقدارنا

عذابُ ُلستُ أقلاَهُ
يُنغِصُنى
وأَهوّاهُ !
أ ُغنىّ في زاوِيّاهُ
نشيدَ محبةِ الدُنيا!
***
وجَدْنا فيهِ إنصافا
وذ ُقنا فيهِ إجحافا
تنافرنا
تآلفنا
نحَققُ فيهِ أهدَافا
وكأسَ حَياتنا الدُنيا !
***
وَجدْنا فيةِ أشرارا
وحزْنا فيةِ أضرارا
تقابلنا
تباعدَنا
نُبعثرُ فيةِ أعمارا
طريقَ حياتِنا الدُنيا
***

هيّ الدُنيا سنحياها
وإنْ كنا ضحاياها
بأقدَارٍ
بدَتْ فيها
تبثُ الشهدَ منْ فيها
ونعشقُها ،ونطلُبها
ببهجتها ببلوَاها
سنحيّاها .. سنحياها
ونمضىَ
نهادِنُ الدُنيا!
هىَ الدُنيّا عرِفناها
بأسرارٍ علتْ فيها
يَهزُ الوَجدَ ما فيها
يشقُ العمرَ واديها
ويسرى ِ حولَ ماشيها
ونقبلها و نطرُقها
***
هىّ الدُنيّا سنلقاها
بإصرارٍ
عشًقناها
وصرْنا فيها رُوّاداً
وأحقاباً وأسلافا
نلاقيها كمجهوُلٍ
نودِعُها بأحزانٍ
ونبكيِ فيها أصدافا !
فى لوْعَتها
فى قسوّتها
ونجرى ِ نقابلُ الدُنيا !

(١٤)
إلى الحب أقوال

الحبُ أجملُ ما في الحياة، وأغلىَ غايتها، تخيلتُ نفسي أخاطبهُ ، وأقولُ لهُ .. ماهو.

منْ لونك الزاهي أهفو بكل ارتقابْ
يا بهجة الدنيا يا رجعة للشبابْ
يا بلسم الشفاء منْ بعد هول المصابْ
يا منية النفس يارشفة للرضابْ

***

يا صورة تتبدى تمحو ضباب السرابْ
يا دمعة لحبيب وبسمة في الإيابْ
يا رعشة لقلوب يا بهجة في الرحابْ
أنت النعيمُ المواتي بشهد كل الرغاب

***

يا مسرحا للأماني يا مطلقا للعذابْ
أنت الهناءُ لقلبي قدْ ملَّ شوقا .. وذابْ
يا مطلبا لشفاه في كأس شهد مذابْ
يا غاية نبتغيها تسري لنا بانسياب

***

يا منبعا للمعاني يا ملهما للخطابْ
يا مخرجا لشعور منْ بين صمت الشبابْ
يا راحة تشتهيها بشرب حلوَ الشراب
أنت البقاءُ لنفسي أنت المنى والرغابْ

(١٥)
قصائدي

القصـــيدةُ تعبيــرُ ُ عــن نفــس الشــاعر
وإحساسه بالآخرين، وبالحبِ والخيّر،وهكذا
ترانــى فــى قصـَـائدى ،أعبرُعمــا فــى نفســى
بوضوحٍ، وأعبرُ عن غيرى بوضوحٍ مماثل

قصائدىِ
إحْساسُ عُمرٍ شاردِ
أنوارُ دَرْبٍ قائدِ
لجواهرٍ
وفرَائدِ
إحْسَاسُ قلبٍ زائدِ
يأتىِ بفيضٍ واعدِ
أو نبعِ حبٍ وافدِ
قصائدىِ
ذِكرىَ غرامٍ عَائدِ
بطيُوفِ عهدٍ بائدِ
وطيوفِ نفحٍ سائدِ
وبسَاعدٍ فى سَاعدِ
ألقاهُ
بينَ وسَائدىِ
قصَائدىِ

نبضُ الشعُورُ ِ الزائد ِ
محرَابُ تقوَىَ الزَاهد ِ
وشجونُ وَجد ِ العابد ِ
تهمى بشعر ٍ خالد ِ
بنفائس ٍ وشوَّارد ِ
***
قصَائدى ِ
نورُ ُ يداعِبُ مرْقدى ِ
صَوتُ الضمير ِالجاهد ِ
لكل ِ أمر ٍ فاسد ِ
ولكل ِ حس ٍجامد ِ
كلماتُ عُمر ٍرَاشد ِ
يمضى ِ بفكر ٍ ناشد ِ
صدْقُ المعَانى ، عمقها
يبدوُ بعمق ِ قصائدى
تسْرى ِ بخَط واحد ِ
عمقُ الأمورُ ِ يهزّها
فتبينُ أغلىَ قلائدى ِ
منْ أغلىَ ، أحلىَ زَبرْجَد ِ
فى سِطور ِ قصَائدى ِ
***

قصَائدى ِ
فيها انتشارُ ملامِحى ِ
فيها خفوُقُ جوانِحِى ِ
فيها كلُ مسَارحِى ِ
خفقاتُ كل ِ توّقدى ِ
تجرى ِ بنبعٍ زائد ِ
بتجدُد ٍ وتجرُد ِ
صدْقُ الشعورُ ِ يهزُها
فى كلِّ حرف ٍ واضحِ ِ
فيها امتلاكُ ُ للرؤى َ
وفيها يبدوُ تسَامُحِى ِ
فتزيلُ كلَ تبلّد ِ
فى كل ِ حس ٍ خامد ِ
***
قصائدى
نبعُ ُ يُحَرُكُ مقصدى ِ
نَارُ ُ تُحَرّكُ خَامِلاً
بكُلِّ حَرْف ٍ قاصِد ِ
دَارُ ُ يَنوءُ بأرْضِهَا
صَحْوُ الضَمير ِ الخَامِد ِ
فَيّعُودُ يُدْرِكُ أمْرَّهُ
وبكُل ِ حَق ٍ يَهْتَدَى ِ
فى كلِّ أمر ٍ شارِد ِ
***

قصَائِدى ِ
خَيّرُ حِسّ ٍ شَاهِدِ ِ
خَفَقَاتُ قَلْبٍ صَائِدِ ِ
يُضئُ كلَّ مصابحِى ِ
بَحرٌ ُ أعوُمُ بِمَوْجِهِ ِ
بكلِّ عزمٍ جوارحِى ِ
وأعودُ مِنهُ بِفَرْقدى ِ
***
قصَائِدى ِ
هىّ كُلُ لَحْنٍ أغيدِ ِ
هىّ نَبضُ عمرى ِ
وَموْعِدى ِ
مَعَ الزمَانِ الأغيّدِ ِ
معَ الزمَانِ الأنْكَدِ ِ
مَعَ الضَميرِ الفَاسِدِ ِ
تُلقى ِ إليهُ سِهَامَهَاِ
فقَدْ يَعُودُ ويَهتَدى ِ
وينَوءُ بالدَربِ الندِى
قصَائِدى ِ
نَبْضُ الوجُوُدِ ِ
تَجَرُدى ِ
مِنْ كُلِ فِكْرٍ
بَائِدِ ِ

هىّ خَيّرُ حِسّىِ
ومَقصْدىِ
هىّ سَوْطُ حَقٍ يَعْتَلىِ
جُدْرَانَ كُلَّ تَبَلدِ
هىّ أحلْىَ ..أغلْىَ فُوَّائِدىِ
***

(١٦)
إنـها الانـات ياليل الشجي

اللَيلُ براحُ لأنـاتِ الشجىّ

إنـهّا الأنـاتُ يَاليلَ الشَجىّ
وَيلُ صبٍّ
ذابَ وَجداً
منْ خلىّ
مُزِقتْ منةُ النياطُ
قدْ تلقفتةُ السياطُ
فى أنينٍ
وجفاءٍ
يَا لمحزوُنٍ شقىّ
فى أسىَ وجدٍ قوّىّ
خطوّةُ
رَوْعُ عتىّ
***
وترَدّىَ فى الـهَوّانْ
هامساً : كنّا وكانْ
قبلَ أنْ يغدوُ وحيدا
يزْرَعُ الأرضَ شريدا
فرْحةُ

يبدوُ قصىّ
إنـهّا الأنـاتُ ياليلَ الشجىّ
***
غامتْ الدُنيّا بِعينِ الذاهلِ
وهو يمضىِ مثلُ نجمٍ آفلِ
يمضُغُ اليأسَ ببيداءِ الحيّاه
مَا لـهُ أىّ اتجاه
حائرُ
ضلتْ الدّربَ خطاه
بشحوُبٍ
وَنضوُبٍ
وَوِجوُمٍ قَدْ علاَه
صَارِخاً : واضيعَتاه !
مَا غدَىَ دَربىِ سَوّىّ
قدْ حوَىَ كلَ الشَجىّ
إنـهّا الأنّاتُ يا ليلَ الشجىّ
تُبعِدُ الفجرَ الندىّ
تـغمرُ العمرَ الشقىّ
يَغتدىِ فى كلِّ حىّ
زاعقاً
فى كُلِّ اتجاه :
أيها الأفقُ الصَفىّ
هَلْ مِنْ أمَانٍ قدْ بقىَ يرنوُ إلىّ ؟

فى سَرابٍ أبدىّ؟
أمْ هىّ الأنّاتُ يا دربَ الشقىّ؟
***
إنّها الأنّاتُ يا ليلَ الشَجىّ
شئٌ قوّىَ
يَحجبُ النورَ البَهىّ
يَقسوُ علىَ
تَقذِفُ الخَوْفَ البغىّ
رَوْعٌ سَخىّ !
يَرْنوُ إلىّ
قلبٌ شَجىّ
يَرْقُبُ الوَّجَدَ الجَلىّ
يُبْعِدُ الحِسَّ النَقىّ
يُلقىِ علَىّ
مَا بَانَ بالأفُقِ القَصَىّ
يَقسوُ عَلىّ
صَبٌ شَقىّ
هَمسٌ غَنىّ
ألمٌ سَخىّ
حلمٌ يهيجُ بمُقلتىّ
أبكىِ عليّهِ
يبكىِ علىّ !

(١٧)
ضائعة

لمنْ وقعتْ بوحْلِ الرذيلةِ،وضاعتْ بمتاهاتِ الفجورِ منْ هي؟ إنسانةٌ كانتْ بدايتها رائعةً،رقيقةً في أدبٍ، جذابةً في حياءٍ، وبعد عامٍ صارت، جريئةً في تبرُجٍ وإسفافٍ،كثرُت علاقاتها،روّعني سقوطها، العام الَدراسي ١٩٧٢م،كانت وقائع القصة،كما شاهدتها وعرفتها، وكتبتها شعراً تأثراً بما لحقها ، وما آلتْ إليهِ، خلال عامٍ فقط !

أحقا ، ًحِدْتِ عنْ أدَبِ ؟ وصارَ الحبُ بالطلبِ ؟

أحقاً صِرْتِ إسفافاً مِنَ التمْويهِ والكذبِ ؟

وصِرْتِ اليَومَ إمتاعاً رَخيصاً فى يَدِ الذهبِ ؟

وصِرْتِ رخيصةً تُرْجَىَ لأهلِ البذلِ والنشبِ ؟

لِمَنْ قدْ هَبّ أو دَبا يُجيدُ وَسَائلَ اللُعَبِ؟

***

بإتقانٍ لإغراءٍ بَلغتِ نهايةَ الأرَب

أضَعتِ عَفافَ فاتنةٍ كمَا ضَحَيْتِ بالنسَب

أرَدْتِ لتجمَعِى مالاً حراماً ، دونَ مَا تعب

عَشقتِ حطَامَ دُنيانا وضَاعَ العمرُ فى اللهَب

وضَــاعَ العُمــرُ إسْــفَافا ... وحُــذت ِ الفَقْــرَ.. باللقــب ِ!
ولــوّ قــدْ صُــنت ِ أحْسَــابَا ً ... وَعشــت ِ ، بغايّــة ِ السَــغَب ِ
لكـــانَ الطُهْـــرُ مفخــرة ً ... وَفــزْت ِبـــأجرٍ مُحتسَـــبِ
وأنـــت ِ اليـــومَ ضَــائعة ٌ ... تعــيشُ بأبْــأس ِ النصَــبِ
أضـــعْت ِ زمـــانَ رَائعـــةٍ ... كمــا ... ألقيّــت ِ بــا لكُتــبِ

***

ألاَ تخشــــــينَ أزمانًـــــا ... تبــينُ بأصــعبِ السُــحُبِ
إذا مـــا صِـــرْتِ أنقاضًـــا ... مــن البُهتـــانِ والنضـــبِ
وصــرْت ِ عجــوزَ تجعيــد ... بقــبْح ِ الــذَنب .. فــانتحبى
ورَاحَ جمَالُـــك ِ الطَـــاغى ... وَبَــانَ القــبْحُ عــنْ كَثــب
وأنـــت ِ اليـــومَ تَائِهَـــة ُ ... تَلــوُذ ُ بــأفقر ِ السُــحُب

***

تَلـــوذ ُ اليـــومَ بالمَاضـــى ... يُعــينُ الــنَفسَ فــى الهــرب
بإسْــــراف ٍ بـــــأقوالِ ... تبـــينُ ، ببـــالغ ِ الكـــذب
وَأنـــت ِ اليـــومَ نَادِمـــةٌ ... ومَــا فــى ذاكَ ، مــن عجــب

وراحَ زمانُـــــكِ الصـــــافى وشَـــاعَ الفُجـــرُ بالـــدَرب
فأنـــــتِ الآنَ لاهيّـــــةٌ تطـــوفُ بعـــالمِ الصَـــخبِ

***

تســـيرُ اليـــومَ بـــالآتى إلـــى المجهـولِ ، والصَـعبِ
بأفعـــالِ بهـــا قـــبحُ تســـيرُ بفاضِـــحِ اللعـــبِ
ألا تـــدرينَ مـــا يجـــرىِ ؟ ألا تـــدرينَ بـــالكرْبِ ؟
ألا تخشـــينَ إنهـــاءٌ لهـذا الفُحـشِ ، بالـذنبِ ؟
ألا تبغـــينَ أسْـــرابا تبـينُ إليّـكِ ، كالهـدبِ ؟

***

تريـــدُ اليـــومَ فاتنـــة كمَـا كانـت ، بـلا ذنـبِ ؟
يّـــا مـــنْ كنـــتِ إشـــراقا صَـــفاءً خـــالىّ العطـــب
ألا تخشـــينَ أنماطَـــا تبـينُ – الآنَ – عـن كثـبِ؟

***

(١٨)
عود يخور

أحيانــا ً تــذكرنا رائحــةُ مــا بوقــتٍ أو بإنسانٍ أو بعمرٍ كانْ، وقد أثارَ فيّ عودٌ من البخورِ ذكرياتٍ عشتها يوماً.. فكتبتُ هذه القصيدة مستوحاة من أريج هذا العودُ الذى فاح عطرهُ

أســـتافُ عطــــرُ أحبتـــى   بالـــــذِكرَياتِ النائيّـــــه

بعـــدَ التفـــرُقِ قـــدْ غـــدا   كـــلٌ يلـــوذُ ... بناحيّـــه

***

هـذا التفـرُقُ فـى المَكـانْ

يتلـوُهُ بعـدُ فـى الزمَـانْ

لكـنهمْ .. فـى خـاطرى

دَوْمًـا جميعًـا فـى أمـانْ

***

بــــأريجِ تـــذّكارٍ لهـــمْ   عـــودٌ ونـــدٌ يَشـــتعلْ

واللـــةُ يَجْمـــعُ شَـــملهمْ   والقلـبُ يَحيـا فـى جَـزَلْ

كـــانوُا فـــى بـــالى بالشـــذَىَ   كعبيـرِ وَجـدٍ لـمْ يَـزَلْ

يزْجــى ِ بخــورَا ً رَائعــا

ويُعيــدُ أمْســـا ً ضَــائِعا

يُعطــى ِ شــعورا ً خادِعَــا

ويُزيــدُ ســحْرَا ً بالصـدَى

صـــوْتا ً حبيبـــا ً رَافعـــا

يُلقـــى حبـــورَا ً واســـعا

***

سَـــــأظلُ أرْقـــــبُ عـــــوْدَةَ   لحَبيـــب ِ قلبـــى ِ الغَائـــب

أ ُزْجـــــى ِ إليـــــه ِ مـــــوّدَةَ   مــنْ فــرْط ِ حبــى ِ اللاهِــب

***

(١٩)
بدر الاماني

بعدَ الوهمِ الساري في ليلِ مُظلمٍ بزغَ الفجرُ ، فأضاءَ الوجودَ إلى رفيقةِ العُمرِ..
بدْرُ الأماني

بعـــدَ الشـــعورِ الضـــئيل	بـــوَهمِ حـــبٍ وَبيـــلِ
ينسَـــابُ بـــدْرُ الأمـــاني	يَسْـــري بليـــلِ الإفـــولِ
مُبَـــــــــدِّداً لزِهـــــــــورٍ	قـــدْ صَـــوّحتْ بالـــذِبولِ
صَـــارتْ كأشـــلاءِ ذِكْـــرَىَ	لعهـــدٍ غـــدْرٍ مَهـــولِ
قـــدْ مَثلـــتْ (دورَ)عشـــق	ٍ يَـــروقُ فـــي التمثيـــلِ
مَـــا عـــدتُ أبغـــي حَـــديثا	عـــنْ عَهْـــدِ تلـــكَ الطلـــولِ
بـــلْ كـــلُ بغـــضٍ عرَانـــي	مَـــا عَـــادَ يُشـــفي غليلـــيِ
نَجـــوّتُ يـــا ربُ حقـــا	وصَـــارَ قلبـــي دليلـــيِ
سِـــوّاهُ أغلـــىَ وأبقـــىَ	بكـــلِ زَهـــوٍّ جميـــلِ
(خليلتـــي) نـــورُ عينـــي	وصِـــرتُ .. خيّـــرَ الـــدليلِ

***

هــــذا الفـــــراقُ تبــــدّىَ يَعْــدوُ .. بخطــوٍّ طويــلِ

نحَـــوّ النهايـــةِ يمضـــى يلـــجّ ُ فـــى التعْجيـــلِ

كأنــــهُ حلـــــمُ ليـــلِ يَلـــوحُ كالمُســـتحيلِ !

وفجْـــرُ عهـــدٍ تـــرَاءَىَ ومَـــا لــــهُ مِـــنْ مثيـــلِ

وفـــرْحُ عمـــرٍ تَهَـــادى فـــى ظــلِ رَوْضٍ ظليـــلِ

***

(٢٠)
قالوا عن شعري

يقولُ الكثيرونَ عن شعرى أنهُ حزين،وأنّني شاعرُ الأحزانِ، وأردُ بالنفيّ،فالشعرُ إحساسٌ ينقلُ مافي داخلِ الانسانِ صدقاً،وشعرى شعورٌ يجولُ بخاطرى كإنسانٍ، فرحٌ به، حزنٌ به،وحبٌ لبلادى وللحبِ،ولحبِ أهلىِ واصدقائى مجالاتٌ به

يقولـــــونَ شــــعرى قـــــاتمَ الألـــــوَانِ

ويَـــــرونَ أنــــــىّ شَــــاعرُ الأحــــزَان

عتبــــوُا علــــىّ بظـــــنهمْ خـــــلاّتـــــىِ

وصَـــــفوُا الكـــــلاَمَ بأنــــــةُ وجـــــدانىِ

والحـــــزنُ يعلــــوُ فوْقـــــةُ عنــــوَانىِ

وأردُ قـــــولاً يعلـــــوُ كـــــلَ بيــــــانِ

الشـــــعرُ وَجــــدُ فــــوْقَ كــــلِ لسَــــانِ

يَـــــرْوى الشــــعورَ برِقـــــةٍ وحنـــــانِ

يَصــــفُ الشـــجوُنَ بصــــدْقهِ المُتفـــانىِ

والشـــــعرُ عنــــدىِ، هــــزّةَ الوجـــــدانِ

***

يَسْــــرى بســــيطاً طـــىّ كـــرّ زمــــانىِ
إنْ كــــانَ فرْحَــــاً قـــدْ أتـــىَ يلقــــانىِ
يحكـــــى الشـــــعورُ بفرحـــــةٍ وأمــــانِ
أو جـــاءَ حزنـــاً . فـــاضَ بالإشْـــجَان

***

يَــــروى الشــعُورُ بكــلِ حـس حَــانِ
وأنــا .... الزمــانُ بفرْحــهِ يَنسَــانى [1]
والشــجْوُ يَجــرى هاتفــاً .. يَهــوَّانى!
يَبــدوُ حَزينــاً .. باهتــاً ... أو قــانِ

***

لكــــنّ شــــعرى فيـــةِ دُرّ معــــانى
والفـــرحُ يرْقــــىَ إنْ أتــــىَ لمكـــانى
ولحـــبِ بلـــدى ...يعلـــوُ بالألحَـــانِ

(١) أعتقد،أن أثر هذا الحزن يكمن فى أن الحزن داهمنى مُبكراً بفقد أغلى الناس،أبى الغالى ولم أتعدَ ال ١٧ من عمرى.. ربما ..كما أن ما قابلته فى حياتى من غدرٍ متنوعٍ،أثر فى هذا الشعور.

ويفـــيضُ وَصـــفاً عـــالىّ الخفقـــانِ

يعلـــوُ جريئـــاً .. ناديـــاً بأمـــانى

يغـــدوُ حزينـــا .ً. باكيـــاً بزَمـــانى

إنْ بـــانَ قهـــراً سَـــارياً بـــأوانِ

***

وأرُدُ قـــولاً ظَـــاهِرَ الـــبُطْلاَنِ

والشـــعرُ ســـحرُ ُزَقّـــةُ وجِـــدَانى

والشِـــعرُ كَـــوْنُ ُواسِـــعُ الأوْطَـــانِ

يَختَـــالُ تَاجَـــاً زاهـــىّ الألـــوانِ

فـــالأمرُ آتٍ كمَـــا يَـــراهُ جَنـــانِى

صـــدْقُ الشـــعورُ ِ.. ومنْحـــةُ الـــدَيانِ

فـــىِ كُـــلِ أمْـــرٍ قـــدْ سَـــرَىَ يَلقَـــانى

يختـــالُ روحـــاً .. مطلقـــاً لعنـــانِ

***

(٢١)
القرار

فى لحظة من الصراحة مَع النفسِ ، يتخذُ الإنسانُ القرارَ الصوابَ،فماذا لو إتخذ الحسُ والفكرُ مع القلبُ والعمرُ والدربُ قرارا واحداً أيكونُ صواباً؟

وَقَعَّ الحسُ القرارا | أنْ يَرَىَ عُمرى النهَارا
سَاطِعاً فى كُلِ حدْبٍ | راسِماً حولْى المَدارا
نَاطِقاً فى كلِ حَرْفٍ | أنّة يُعلوُ الدِيارا
بَاسماً يُجلى الشِجوُنا | عالياً .. يُنهى اخْتبارا
قدْ أتانىِ ذاتَ يوْمٍ | هزْنى .. شَقّ الإزارا
وَقعّ الفكرُ القرَارا | أنْ يَرَىَ الدَربَ اقتدَارا
سَائِراً .. نَحوّ المَعالى | هازِماً يأسَاً مُثَارا
مُثبتاً عنوانَ فرْحِ | قدْ بدَا يَوْماً غُبارا
مُعلناً .. أيامَ فجرٍ | قدْ علَتْ تهدىِ المنارا
فى ظلامٍ قدْ تبدّىَ | عَاشةُ العقلَ انكسَارا

***

وقـــــعّ القلــــــبُ القـــــرارا   أنْ يكـــــونَ الحــــــبُ دارا

يَحتـــــو ى ِ أحلـــــىَ شـــــعوُر ٍ   يُبــــدِلُ الحـــــزنَ افتــــرارا

يَنتهـــــى ِ يَـــــومَ التأســـــى   يَمْحـــــوُ أيامــــا ً حَيـــــارىَ

يَنشــــــدُ الآتـــــى ِ سَـــــعيدًا   طاقــــةً تمْحـــــوُ الســـــتارا

القـــــــرارُ الآنَ يَعلـــــــوُ   كـــــمْ سَـــــئمناةُ انتظــــارا

***

وَقـــــعّ العمــــــرُ القـــــرَارا   أنْ يَـــرىَ رَوْضــــى ِ الثمـــارا

قاطفِـــــا ً فـــــى كـــــل ِ عــــزمٍ   سَـــــائرا ً يُثْــــرى ِ الجـــوَّارا

صَـــــائِحا ً فـــــى كـــــل ِ وَجـــــهٍ   أنـــــةُ ... يَخطــــوُ البحَــــارا

يَطلــــــبُ الآتـــــى ِ البعيــــــدا   واحـــــةً ... تبـــدوُ ازدِهَـــــارا

***

وَقـــــعّ الـــــدَربُ القـــــرَارا   أنْ يُــرَىَ خَطــو ى ِ انْتشَــارا

طَامحــــا ً صَــــوْبَ الأمــــانى   تَارِكــــا ً خَلفــــى ِ انْحــــدارا

ناديـــــا ً فـــــى كـــــل ِ حـــــدْبٍ   أنـــــةُ .... يَرْنـــــوُ الإطـــــارا

سَـــــاطِعا ً فـــــى كـــــل ِعــــيّن   طاقــــةً تلقـــــى ِ الوَقـــــارا

وقــــعَ (الحُلـــــمُ) القـــرَارا   أن يُــرى عنـدى انتِصَــارا

حاسِــماً، يُلغـــى الخيّـــالا   باسِــماً، يطــوى العثـــارا

كاتبــــاً أسْــــحَارَ عمــــرٍ   بـــالرُؤى، تبــدوُ عمــــارا

قـــــائلاً : إنـــــى أتيّـــــتُ   مَـــا غـدَى وَقعــى مــرارا

***

وَقَــــــعَ الكــــــلُ القــــــرَارا

أنْ يَــــرَى الكــــلُ النهــــارا

رائعــــاً... يُلقـــــى الأنينـــــا

صَــــافياً.. يَــــرْوى الـــــديّارا

ناصــــعاً يُنْهــــى الغيُومَـــــا

آتيـــــاً .. يُبــــدى اعْتــــذارا

القـــــــرارُ الآنَ يبـــــــدوُ

كــــمْ رَغبنـــــاهُ جــــوارا

***

(٢٢)
ذات يوم ... ظلمت

الظُّلمُ كالنـارِ تحـرقُ المظلـومَ، الظُّلمُ كالسجنِ يَحتوي المحرومَ، إحساسُ صادقٌ كانَ يوماً ظُلمتُ فيهِ ظلماً فادحاً .. ٢٠٠١/٧/٢٢ .. يومُ الأسىَ لا يُنسى

بيوْمٍ شَعَرْتْ
بأنى احترَقتْ
بنارٍ تلظتْ
تمَادتْ وظلتْ
بمسرىَ العرُوقْ
تصبُ الحريقْ
بآخرَ شَوْطٍ
بأقصَىَ الطريقْ
وتبدَىَ العقُوقْ
ورِحلةُ عُمرىِ
تدَاعتْ لأنىِ
شَعرتْ
بأنى ظلمتْ
***
بيومٍ شعرتْ
بأنى انتهيتْ
هَوَيّتْ

لِقعرٍ
لِبئْرٍ
عَميقٍ قبعتْ
وَحيداً أُقاوِمُ
قهراً عَتيقاً
وحَيداً أُقابِلُ
ظلماً عنيفاً
وَحيداً أُسَايِّرُ
دَرْبَاً مُخيفَاً
صُدِمتْ
لأنىِ فقدتْ
زماناً وريقا
تبدّىَ صَديقا
وأبدَىَ شعوُراً
يبثُ البريقا
بِعمرٍ قصَدتْ
وبَعْدَ المُنىَ والتمنىّ
صُعِقتْ
لأنىّ تيقنتْ
أنىّ ظُلمِتْ
***

أخيراً ... أفقْتْ
لأنىّ ذكرتُ إلهاً رَحيماً
لهُ ، كمْ دَعَوْت
فعادَ لعينى شعاعَ البريقْ
وبَانَ الطريقْ
بدَاتُ أُرّجى عدالةَ رَبىِ
كدَأبىِ
بتعْسىِ وكرْبىِ
نَسيّتُ الكأبه
فشعتُ السحابه
بخصبٍ ظفرتْ
لفرْطِ حبوُرىِ
تبَدىَ الطريقُ المضئْ
يُواكبُ فكراً ندِياً جَرئْ
وقلباً برئْ
وقلتُ : سأُنصَفُ ، مهْما ظُلِمتْ
لأنىّ رَجَوّتُ عَدالةَ رّبٍ
رَحيمٍ شَفوقْ
يُعيدُ الحقوقْ
ويَمحوُ العقوق
لأنىّ ادْخرتْ
بأعماقِ قلبىِ

خشُوُعى العمَيقْ
يُنيرُ ظلاَمَ شِعابِ الطريقْ
بعدْلٍ وَثيقْ
ورّبىَّ إسمهُ (الحقُ الرّحيمُ المجيدْ)
وعدلُ ُإلهىّ ُدوماً يسودْ
ويعلوُ البريقْ
بعرضِ الطريقْ
لأنى صَبرتْ
سا ُنصفُ يوماً مهْما ظُلِمتْ
ويوماً صعُقِتْ
بآخرِ شَوْطٍبأقصىَ الطريقْ
وعمراً ذكرتْ
بأنى اعتليتْ شعوُراً جميلاَ
بدَرْبىِ الطويلاَ
وكنتْ أميناً ،حفيظاً
لما قدْ عملتْ
بمَا قدْ أمنتْ
مهما ظُلِمتْ
فإنى انْتصرتْ
بدَربٍ طويلْ
بفكرٍ نبيلْ
بقلبٍ أصيلْ
أرادَ الوِصولْ

لحقٍ ظليلْ
وكنتْ أميناً عليماً لِما قدْ عمِلتْ
ومَهْمَا ظُلِمتْ
سأبقىَ الزمانَ
أُثيرُ الأمانَ
وأروى المَكانَ
بفكرٍ طليقْ
وحِسٍّ عَميقْ
بكُلِ الطَريقْ
به ،كَمْ أمنتْ !
مهما ظُلِمتْ
***

(٢٣)
النفس الحائرة

النفسُ الحائرةُ همُ كبيرُ على صاحبها ، تُصيبهُ بالقلقِ ليلَ نهار، ويتمنى لها أن تستقرَ، ليجنى ثمارَ الحياةَ،هكذا أجدُ نفسى أحياناً كثيرة، حائرة

أدْعــوُ الزمَـــانَ بحـــدّةٍ وشِــجار — أنْ يُبعـدَ الأشْـجانَ عـنْ تيـارى

فلَقـدْ جَفـانى العـيشَ يبـدوُ قاتمَــا — كيّمـا يَبُـثُ الحُـزنَ فـى أشـعارى

وسرتْ دِمُوُعى كلَ ليلى فى أسىً — هيّهَاتَ تهربُ من لظىَ الأفكارِ

فمَتــىَ تفــئُ الـنفسُ بعـدَ شـقائِها؟ — عَبثــاً أُهدْهِـدُها لخيّــرِ قــرارِ

وأروحُ ألـــتمِسُ الهنـــاءَ بنَجْـــوّة — منْ كلِ مَا فى العيشِ منْ أكدارِ

وَظللـــتُ أهفـــوُ للأحبّـــةِ ظامئِــاً — مُتَشَـــوقاً، لبـــدَائعِ الســـمارِ

أغـدُوُ إلــيهم فــى الليــالى ناشــدًا — صفوَّ الوجوُدِ بسَاحة الأسْحارِ

وأروحُ أغشَـىَ مجلسـاً قـدْ ضـمُهمْ — بعـدَ انعـزالِ فـى ثيــابِ وَقــارِ

كـمْ كنــتُ أرْجُـو أنْ أكـوُنَ كمـثلِهم — أشــدوُلأُصــبحَ قبلــةَ الأنظــارِ

***

وأظــلُ أقــتحمُ الصــفُوُفَ مُــدَقِقًا ومُنقِبـا ًعـنْ كُـل ِ فـرْحٍ سَـارى

أخشَىَ على نفسى الضيّاعَ بحَسْرة بـيّنَ الغيـوم ِ، وطـىّ كـل ِ غبـار

سَارتْ تـدُبُ علـى الزمَـان ِ بخطـوةٍ فـوقَ القتـاد ِ.. وبـينَ كُـل ِ إطـار

تَرْجـوُ الزَمَــانَ لكــىّ يَعـودَ لعهـده أنْ يبعـدَ الأحـزانَ عـنْ أوْطـارى

رامــتْ طـوَالَ الـدَهر ِ فرْحــة َعـزّة فِى كُل ِ مَا فـى البعد ِ مـنْ إبحـار

كـمْ كنــتُ أرْجـوُ أنْ تنــوُلَ مرادَهَــا هيّهَات تنجوُ منْ لظىَ الأشرار

كـمْ كنــتُ أهفـوُ أنْ يَعـودَ شُـعَاعها فى كل ِمَا فـى العمر ِمِنْ أقدَار

كـمْ كنــتُ أرْنــوُ أنْ يطـوُلَ مَسَـارُها كـل الطريـق ِ، بروْعــةٍ ومنــار

***

فمتــىَ يجــئُ الـنفسُ بعـدَ شـرُوُدِها يومـــا ًيقربهـــا لقطـــف ِثمـــار؟

وأروحُ أقتـــبسُ الصـــفاءَ ببســـمةٍ مُتطلِعـــا ً لنســـائم ِ الأسْـــحار؟

أ ُلقـى علـى نفسـى الأمـانَ بخطـوةٍ بيّنَ النفُوُس ِ بسَاحة ِ الأخبـار

وأروحُ أفتـــرشُ الضـــيّاءَ بلهفـــةٍ مُتشــــوّقا لبــــدَائع ِ الأقمــــار

أهفــوُ إلــيهم فـــى الليـــالى راجيـــا صفوّ الدرُوُب ِوراحه ِ الأعمـار

***

(٢٤)
تصحيح للخطأ

مـاذا لـو أحـبَ الإنسـانُ ولـم يشـعُر بـه مـن يُحبه؟ خطأُ يحبُ تصحيحه فوراً ١٩٧٥م

نَثــــرتُ الحـــــبَ آهـــــاتٍ تمــــادَتْ فــــى تلظّيهــــا
بليـــــلٍ طــــالَ فــــى كمــــدٍ وقـــــدْ طابـــــتْ لياليهــــا
بـــــلا أمــــلٍ .. أُناجيهــــا كَطيــــفٍ فــــى مَرَاقيهــــا
ولـــمْ تـــدْرِكْ لمـــنْ أهفــوُ؟ ومَـــنْ قــدْ كنــتُ أعنيهــا؟

***

وسَـــارتْ.. وهّـــى غافلَـــهُ عـــنْ الــدُنيا ومَـــنْ فيهــا
فقــــرّةُ عينهــــا غَيْـــرى تلاقيــــــهِ ... يُلاقيهــــــا
وقلبـــــى فـــــى ضَـــــراعتِه تـــوّارَىَ فـــى نوَاحيهـــا
فلـــــمْ تشـــــعرْ برَجفتـــــهِ فـــوَخزُ الحـــبِ ناســـيها
فسَـــارتْ وهـــىّ لاهيّـــةُ لِتنكـــرَ حـــبَ شَـــاريها
فبَســـمةُ عيْنهـــا تجْـــرى سِـــهاماً فـــى مَآقيهَـــا
وقلبـــــى فــــى شَــــجاعتِهِ تنـــاءَىَ عــنْ مرَاســيها

بخطـوٍ .. جـدّ فـى سَـفرٍ ليسـلمَ مـنْ تصـبيّها
لينـأىَ عـنْ تـدلّلهّا وينسـىَ وَقـعَ مَاضـيها
فلـمْ تشـعرْ برَغبتـه فصَـفوُ الحـب ِ يُلْهِيهَـا
بعـزمٍ .. رُحـتُ أُبعـدُهَا لأنجـوُ مـنْ مَراميهـا
وقلبـى فـى بَرَاعتـهِ تناسَـىَ كـلَ مـا فيهـا

***

بحَسْـمٍ، صَـارَ يـدفعُها مـعَ الأشـجانِ، طاويهَـا
بصَـبرٍ، سَـار يرمُقُهَـا بـلا حـسّ ٍ .. يُناجيهـا
بصَـمتٍ ، راحَ يترُكهَـا ولا يرنـوُ خطاويهـا
ولا يرنـوُ لمـدْعَاةٍ ولا شـكوّىَ تُزجيهـا
فـإنْ عـادتْ منازِلَـهُ فقـدْ خابَـتْ مَسَـاعيها
فـلا الإحسـاسُ يقبلُهَـا ولا عِشـقاً يُناديهَـا
فكَـمْ جـاءتْ ببلوتّـهِ وكَـم شَـاعَتْ مَسَـاويها
فهـلْ ينسـىَ؟ وكَـمْ ينسـىَ؟ عـذابُ الأرضِ ،حاويهَـا

***

(٢٥)
النفاق

ثـورةُ مـنِ القلـبِ علـى النفـاق،٥ فجـراً
١٤/٨/٢٠٠٣م

وانفـضّ السَـامِرُ مِـنْ حَـوْلى قــدْ صَــارَ غريبــاً وَبعيــدا

وَتبَخــرّ مِــنْ حَــوْلىِ زَمَــنُ قـدْ أضْـحىَ غريبـاً وَوَحيـدا

وتَنَــاءَتْ عَـنْ عُمْـرى زُمَـرُ كَــمْ عَاشــتْ تُهدِيــهِ ورُوُدا

وتناسَـــتْ مِرْسَـــاتى حقـــبُ كــمْ كانــتْ نــوُراً ممــدُوُدا

فالسَــامِرُ قــدْ بــانَ نفِاقــا قــدْ ضَــمّ هــرَاءً وَبــرُوُدَا

تَتَعَجــبُ نفْســى مــنْ مِحــنٍ تتحــدَّىَ أمــلاً منضُــوُدا

وأتَاحــتْ للظلــمِ مَسَــارا يَتمــادَىَ .. ويَزيــدُ صــعوُدا

هــلْ هــذا زَمــانُ يتــدّنىَ؟ ويُــزيحُ شَــجّياً ... وَودوُدا؟

هــلْ هــذا زَمــانُ يتبــدّىَ؟ فـى العيّنِ برُوقـاً وَرعُـوُدا؟

هَلْ صَـارَ سِـهَامَاً تَرْشـقُنى؟ هـلْ صَـارَ بَليـداً وَجَحـوُدا؟

لا تَبــكِ يَــا نَفــسُ حزْنــاً كَــمْ صُــغْتِ بيّانــاًوَقصِـيدا

لا تَبــــكِ يَــــاعَينُ نفوُسَـــــاً   قــدْ بَانــتْ وَهمـــاً وَقيــوُدا
لا تنَــــع يِــــا قلـــبُ قلوُبَـــاً   قــدْ بَانــتْ حِســاً مَكــدُودا؟
كــمْ طافـــتْ ترْويـــكَ نفاقـــاً   فى زَمَنٍ... كَمْ كَانَ رَغيدا!
فــالزَمنُ الحــالىِ فــى رَيّــثٍ   يَتَنــاءَىَ كسُــوُلاً... وعَنيــدا
يَــنْقَضُ السَــامرُ مِــنْ حــوْلى   ليصِــيرَ سَــرَاباً وَســـدوَدا
فـــى عُمْــرٍ آخــرَ يَرْجــوُهُ   مَـــا زالَ بَرِيئـــاً وَوَليـــدا
يَــا كُــلَ نِفــوُسٍ قــدْ اضــحتْ   فــى العــينِ هبــاءَ وَجمُــوُدا
سُـــحْقاً لزَمَانـــكِ..أمقتـــهُ   أُلقيـــهِ بعيـــداً ، وَطرِيـــدا
يَــا كُــلَ عيُــونٍ قــدْ أضْــحَتْ   فــى العمــرِ سَـرَاباً مَرْصُــوُدا
سُـــحقاً لِزَمَانـــكِ أَلفظـــهُ   فى العمْرِ كيّانـاً... وَوجوُدا
سُـــحقاً لنفَاقـــك ...,أكْرَهـــهُ   فـى العمْرِ وَبَـاءً ... وَصدَيدا
يــا كــلّ قلــوُبٍ قــدْ أضــحتْ   فى النفسِ شِروُخاً ورضوُدا
سُـــحقاً لِنفاقـــكِ أرْمقـــهُ   قـدْ بَـانَ مُريبـاً... وَحَقـوُدَا
قـــدْ بَـــانَ غبـــارَاً يتبـــدّىَ   فــى العـيّنِ غيوُمَـاً وَشـريدا
قـــدْ بَـــانَ شِـــعارا يَتـــدَنىَ   قــدْ بــانَ خطوُطــاً وَحــدُودا

قــدْ بَــانَ (كــذُوُبا ً) يتحلّــىَ بالخُبـثِ بغيضـا ً (نمـرُوُدا)

قـــدْ بَـــانَ لعوُبـــا ً يتغيـــرُ بالعــارِ لصــيقا ً، مصــفوُدا

قـــدْ بَـــانَ ضـــميرا ً يتجـــردُ قــدْ بَــانَ غبــارا ً،وحصــيدا

وانفـــضَ بغيضـــا ً مـــذمُوُمَا وانفــضَ كئيبــا ً، عرْبيـــدا

(٢٦)
ثورة الوجدان

أحياناً ومعَ متناقضاتِ الحياة والنفوسِ يثورُ الوجدانُ منادياً بالتغيير... (حدث معي).

كَمْ أرْجوُ زَمَاناً للخيّرِ يَخلوُ مِنْ حقدٍ أو غدْرِ

يَغدُو، يَتَرّنمُ فى صَفوٍ ويَحسُ .. يَهفوُ للشعْرِ

ويَعمُ الدَرْبَ بأشوّاقٍ ويَبثُ النُضَرَةَ فى القَفرِ

ويُنيرُ الدُنيا مِنْ حوْلى ببَهاءٍ يَسطعُ كالبدرِ

ويَفيضُ على الدُنيا نهرُ يَجرى بصَفَاءٍ إذّ يَجْرى

ويَمُرُ العمرُ بلاَ مِحنٍ مَا أبْغضَ شيئاً .. كَالشرِ

وَعطاءُ اللهِ، ورَحْمتهُ كمْ تُضفى البَهْجَةَ بالبشَرِ

فعلاَمَ تخاصُمِ أفرَادٍ لقلاَمةَ ظفرٍ أو شبْرٍ؟

ومتاعُ الدُنيا موْفورُ لجمِيعِ الخلقِ بلاَ حِكرِ

وَقلْ للحَاقدِ أزْمانا مَاذا قدْ بقِىّ مِنَ العمرِ؟

يَكفيكَ زَمَانُ قدْ ولّىَ والآتى بكرٍ، أو فرِ

قدْ يَأتىِ الموتُ وَتلقاهُ بظَلاَمِ الوحدةَ فى القبْرِ

لــنْ يَرْجِــعَ أبــداً مَــا يَمضــى   مِــنْ عمــرٍ ضَــاعَ بِــلاَ أجــرِ
فاصــــنعْ معْروُفــــاً وَجَمــــيلاً   يُنجيــكَ بــأهوالِ الحَشْــرِ
وانْبــــذّ آثامــــاً وَذِنوبــــاً   تَغدوُ كالصَخْرِ على الصَدْرِ
وَاحِــبّ لنفسِــكَ مَــا تَرْضــىَ   وأحِــبّ النعمــةَ للغيــرِ
فالكُــــلُ سَيَمْضــــى لسَــــبيل   يُقْضــىِ لِهنــاءٍ أو ضــرٍّ
وانقــــدّ أمَــــالاً وَدِرُوبَــــاً   بنِــــداءِ يَعلــــوُ بــــالفكرِ
يَشــدوُ، يَتَبَسْــمُ فــى صَــمت   بنَقــــاءٍ يلمَــــعُ كــــالزَهرِ
ويَســيرُ علــى الــدُنيا عطْــراً   بنــــدَاءٍ يُســــمعُ بالشُــــكرِ
هــلْ أرنْــوُ زمَانــاً وَرَحيمــاً   يخلُــوُ مِــنْ بُعــدٍ أو هَجــرٍ ؟
وأعــيشُ علــى الــدُنيا لحَنــا   يعلــوُ بُــرُوّاءٍ إذّ يَسْــرىِ ؟
وَشُــــعاعُ الــــدُنيا مَوْصــــوُلُ   لجميــعِ الخَلــقِ بلاسِــترِ ؟
كــمْ أرْجــوُ زَمانــاً مقبُــولاً   بجميــلِ الخلــقِ بــلا حصْــرِ
هــلْ أرْنــوُ خيــالاً وحَنونــاً   يُثْــرىِ بجَمــالٍ..كالبــدْرِ ؟
والــنفسُ ستمضــى لِسَــبيلٍ   يسْــرى بإبَــاءٍ ... وَبفخــرِ ؟

***

(٢٧)
الحلم الجميل

كَمْ يُسعدُ الإنسانَ أن يرىَ حُلماً جميلاً
يُعيدُ لهُ زماناً حبيباً أو وجهاً يشتاقُ إليه أو
عِشقاً بعيداً ، أو أملاً مضى وتناءى

يا أيهَا الحلمُ المُطِلُ منَ الدُجىَ   يُزجى سُهادَ الصابرينَ طيوُبا

ألقاكَ طولَ الليلِ بيّنَ نَواظرى   وخوّاطرى فى المُدلَجينَ دءُوبا

مَا بالُ فجرُكَ بعدَ طولِ غيابهِ   يأتى إلىّ مُشقشِقاً وطروُبا

وكأنَ خطوّاً للنسَيمِ يَسوقهُ   فيكادُ أنْ يَسْرى بهِ ويذوُبا

***

يأيها الحلمُ الجميلُ تَمهُلاً   أفرطتَ فى وَجدٍ بدا مشبوبا

أبطِئْ قليلاً كىّ تهَدهِدَ مُهْجتىّ   وتظلُ تمنحها جوّىً مسكوُبَا

فى كلِ ليلِ زارنى طيّفُ بدا   مُتدللاً، يَنفكُ ينفخُ طيبا

يَأيها الحلمُ الجَميلُ أذَقتنى   مِنْ حرِّ أنفَاسى لظىً، ولهيبا

***

أحْييــتَ أمَــالى ورُمــتَ سَــعادتى　　قدْ كَانَ عُمْرى فى الحيَاةِ جَديبَا

واليَومَ صَارَ بفَضلِ سِحْرِكَ هَانئاً　　مُـــتهلِلاً ، مُتمتِعـــاً ، وَقريبـــا

يأيُهـــا الحُلـــمُ الجَميـــلُ تمهُـــلاً　　أسرعت فى هَجْرٍ ماغَدا مَرْغوبَـا

أبْطِــئْ قلــيلاً كَــىّ تُفــرّجَ كرْبتــىّ　　وتُطيــلُ تملأهــا هــوّىً محبوبــا

***

يَأيهـــا الحُلـــمُ الجَميـــلُ وَهبتنـــى　　منْ كرِ إحْسَاسى هدَىً وعذُوبَا

وكــأنّ هَمسَــاً للحَنــينِ يَحوّطــهُ　　يُشفىِ جـرَاحَ الحَـالمينَ نـدُوبا

فـى كُلِ وَقْـتٍ جـاءَنى فـرْحٌ رَنـا　　فأكـادُ أنْ أهمـىِ ،بـهِ، مجـذوُبا!

يَأيهـــا الحلـــمُ الحَبيـــبُ ملأتنـــى　　مِنْ فيض أوْقـاتى شَذَىً ورَطيبا

أبْطِــئْ قلــيلاً كَــىّ تبــدِدّ رَجفتــى　　وتُطـلُ تنقـذُها رؤىً ، ودِرُوبـا

ياأيُهـــا الحُلـــمُ الجميـــلُ أعــدْتنى　　لزمَـان عمـرٍ كَـمْ بـدىَ مرغوُبـا

أتعــوُدُ دومَــاً فــى مَـداخِلِ ليلتــى　　لتَسيلَ فيها فى الدُجىَ مِسْكوُبا؟

ياأيهـــا الحُلـــمُ البـــديعُ ملكْتنـــى　　لاتنأىَ عنىّ فى الدُجىَ محجوُبـا

***

(٢٨)
سحر الصباح

مع بذوغِ صباحِ يومٍ جديد، هزّتْ مشاعرى
نسائم الصبح البديع، على ضِفافِ نهر النيل ،
فرحتُ أقولُ

الغصْــنُ والشَــجرُ يَرْقصَــان والــنجمُ .. بــارِحُ المكــانْ

فالصُــبحُ قــدْ عــادَ بالأمــان والشَـمسُ ماجَـتْ بـلاَ تـوَانْ

وعطـــرّ الجـــوَ زَهـــرُ رَوْض

أذاعَ مـــا كـــانَ فـــى البَـــراعم

والـــدَوحُ، والطيّـــرُ فـــى حِبـــوُر

قـــدْ أطلـــقَ الصـــفوَ للنسَـــائم

وليـــتَ وَقتـــى يَصِـــيرُ صـــبحا

طِـــوالَ عمْـــرى إلـــى النهايـــه

بجـــــنحِ ليَـــــلٍ أرومُ بـــــدْرًا

يفضّـــضُ النـــورَ والهدَايـــه

***

سُـــبحان ربّـــي يبـــثُ خيـــرًا   أطلـــق للنعمـــة بالعنـــانْ

بكـــل صُـــبحٍ أرىَ ابتســـامًا   كروعـــةِ الـــدُرَّ والحجـــانْ

وللنَســـيم العليـــلِ خطـــوُ   يُرّطـــبُ الجـــوَ بالحنـــانْ

ويَخْتفـــى القـــيظُ مِـــنْ حَيـــاتى   فلَـــيسَ لـــى بدَفعـــهِ يـــدَانْ

***

(٢٩)
مازلت نـهرا خالدا

حَديثُ ُ إلى نيل مِصرَ العظيم الـذى أطلُ
عليـه مِـن شُـرفة منزَلـى صـباحا ً ومسَـاءً
وأجلـسُ علـى ضِـفافه بالمتنزهـات، كتبـتُ
بجلسةٍ على شَاطئه ِ بنَادى الشرطةِ صِباحَ
يوم ٍ ورأيتنى أقولُ:

نَهـر ُ ُيَفـيضُ لمصـرِنا شـريانا ... يُهـدى ِ الرَخَـاءَ لأرْضِـها ألوانـا

يَنسَـــابُ كــوْثرُهُ بمـــدً عـــارِم ... متـدفق ٍ، يَـرْوى المَـلا مُـدّ كانـا

هـو رُوحُ أصْـل ِ حيّاتنِـا وكيانِنـا ... هبـــةُ الإلـــه ِ تتابعـــتْ أزْمانـــا

رَمْـزُ الخلـود ِوقَـدْ تمَـادَىَ بَيننـا ... يُزجِـى ِ الهَنـاءَ ، ويمـلأُ الودْيانـا

وَشّـىَ بخضـرَته ِ خمَائـلَ مرْجنـا ... فـافتّن ّإبـدَاعا ً سَـرىَ ، وازدَانـا

المَاءُ!!! يَجرى فى هِدُوُء ٍباسمَا ... مترقرقــا ً بَـيْنَ الربَـا نشـوّانا

مُنـذ ُإبتـدأنا فـى الوجُـوُد ِحَياتنـا ... قـدْ ظـلّ بَعـدَ عطائـه ِ شُـريانا

يَهـبُ العقـوُلَ نَضـارة ًوغضَـارَة ... لــمْ يَـنسَ متنزَهــا ً ولا بُسـتانا

نسَـجَ الربيـعُ وِشَـاحَهُ مِن فَيضـه ... صَـدْحُ البلاَبـل ِ، شَـنفَ الأذانـا

وبَـدَتْ نَسَـائِمهُ غلائـلَ رِقـة ... خطـــرتْ فــأنعْشَ رَهوُهـــا الأكوّانا

عنـدَ الأصـيل ِتوَاكبـتْ أسْـرَابُنَا   مـنْ فـرْط ِوَجـد ٍتـزْحمُ الشـطآنا

ونَظـلُ نَنْهـلُ صـنوّ عـذْب ِفُرَاتـه   هيّهَــاتَ تلقــىَ بَينَنّــا ظمْآنــا

هِبــةٌ مِـنَ اللهِ العظـيم ِ يَسُـوُقهَا   لِبلادِنـا.... كـىّ يُسـعدَ الأوْطانـا

***

أجــدَادُنا زَفــوُا لِعيــد ِ وَفائـــهِ   فــى كـل ِ عــامٍ مَــا بـدَا عرْفانـا

ألقُــوُا عَــروُسَ النيــل ِ فــى أحْضَــانه   ظنـوُهُ قـدْ أمسَـىَ بهَـا ولَهانـا

حَتّــىَ أتــىَ (الفــارُوُقُ) يُنهْــى بدْعــه   مَـا أسـعدَتْ قلبـاً ،ولا أحضـانا

فالنيــلُ معطــاءُ بغيّــر ِ مقابــل   لــمْ ينشـدُ الإحْسَـانَ والقرْبانــا

ولَرُبمــا .. قـدْ كـانَ ذوْبَ فـؤادِه   لِمَصِيرِها .. قـدْ هيّجَ الأشـجانا

واللهُ جــلّ جلالـــهُ ،هــوَ وَحــدَه   مَنْ ظلّ يُزْجى المَاءَ والفيضانا

مَا انفكّ يَجرى فـى البلاد ِمغرّدًا   بخريره ِ... يُشجى الرُبـا والبانـا

والسُندُسُ المُخْضلُ شعّ زبَرْجدا   لأرىَ الجَمَالَ بنَـاظرى ِ عنوانـا

***

نَهْـرٌ تفـيضُ بأرضِـنا ألحَانــا　　مُتدَفِقٌ ، تُثْرِى المَدَى بُسْتانا

والطيْرُ يَهفوُ فِى هَوَاكَ مُسارِعاً　　قدْ عاوَدَ التحليقَ ... والطيرَانـا

يَعلـوُ .. ويَهبطُ بَعدَ ذلـكَ آمنـاً　　فوقَ المياهِ مُشقشقاً ، نشوَانا

ويَظَلُ يَرْشفُ عذْبَ مائِهِ صادِيًا　　متــدلِهاً .. متــدَنيا ً.. ولهانـــا

والظـلُ للشَـجرِ المُجاورِ وارفُ　　يَرْضَـىَ بِـهِ العُشاقُ للنجْـوَى مَكَانا

ولقـدْ عَرِفنـا حَـقَ قـدْرِكَ بيننـا　　(عبدُ الوهَاب) يُرَدِدُ الألحانـا

فـى وَصفِ نيلٍ خالدٍ مُتأرّج　　عبْر القرُونِ يُهدْهدُ الوجدانا

(ولأمُ كلثوُم)(لشـوقى) صَـدْحَةٌ　　هزّتْ بها طرَباً ربوُعَ حمَانا

(وحليمُ) غنىّ فى جمالِكِ مُنْشِدا　　(للتبْرِ اسمرِ) نَسقَ الأفنانـا

***

أنـتَ الكريمُ بكلِ صفحٍ حَوْلنـا　　لِمدى الخلودِ .. تقدِمُ البُرْهَانـا

أنـتَ الأصيلُ،بكُلِّ عهدٍ جاءَنَا　　لِمدى العهودِ ، تكسبُ الأزمَانـا

مَهما تمادَىَ فى ربُوعكَ عابثُ　　بالصَفْحِ تمحوُ الإثـمَ والعدْوَانا

رَمـزُ الخلـودِ وقـدْ تهادَىَ بَيننـا　　مُتَفَضِلاً .. متفانيّاً .. يلقانـا

***

(٣٠)
ومازلنا شعبا عابثا بتراك

جمالـه يُذكرنـي بأزمـان الإسـتعمار الغاشـم ، الـذى كـان يحلـوُ لـه الإقامـة علـى النهـر العظيم،هو أول مـن أنشـأ العوامـات ونحـن ننشـئُ النـوادى والمطـاعم ولاحول ولاقوة إلا بالله!

نهــرٌ يفــيضُ لأرضــنا شــريّانا يُثْـرى الصـفاءَ لأهلهـا أوزانـا

كــرمٌ وجــودٌ قــدْ تعَـالىَ هاهُنـا بمـدَىَ القلـوُبِ يُـؤجِجُ الأبـدانا

الأرضُ حولُـكَ، كَـمْ تعالـتْ خُضـرةً والأرضُ خلفُـك،كمْ غـدتْ عُمرانـا

الخيـرُ يـأتىِ مِـن ميّاهِـكَ سِـرّهُ والمجدُ يعلوُ فـى ثُـراكَ جُمَانـا

كمْ جـارتْ الأزمـانُ فيكَ تفَنَنـتْ وأنـت صـلدٌ،تـرفضُ العـدْوّانا

وكَـمْ عَاثـتْ الأوبـاشُ فيـكَ وأتقنـتْ طُرقَ الهجوُمِ، وأججّتْ طُغيّانـا

وعــادَ كــلٌ فــى ثنايّــا خطــوّه عـارُ التجنّـىِ، يحملُ الخُسْرانا

مهْمـا تمـادَىَ فـى مياهِك غاصِبُ وعـلاَ زمَانـاً ها هُنـا سُلطانا

يبقــىَ مــاؤُكَ ،فــى رُبانــا طــاهراً مهْمـا (نجَـسّ) فـى ثُـراه جبَانـا

مُتجــدداً، متعاليــاً تهوّانــا! بالحـبِ تعلـوُ، ترفـعُ البرُهَانـا

فهـلْ رددّنــا فــى ثُـراكَ جمَـائِلا صُنّا ميّاهكَ؟ أو بدَىَ العرْفانا؟

واللهوُّ يعلوُ فى رُباكَ مُهاجِماً ... كَمْ أدمنَ التخريبَ،والعصيّانا؟

يجثوُ،ويحفرُ بعدَ فُجرٍ مُجرِما ... يبنى عليكَ بلهفةٍ بُنيّانا

أخفوا الشواطئَ فى سماءِ عيونِنا ... كىّ يعبثَ الملهُوُفُ رائِقا، سكرانا

أينَ الشواطئُ؟ كنا نجرى لِرُكنِها ... كانتْ لنا (حلماً)، بدىَ عريّانا !

أخذوها(قسْراً) كىّ يهيمَ بأرضِها ... مَنْ يحملُ الأموالَ،والسُلطانا

وغدوُا يُفجر ناثرين خرابهُ ... وعلاَ الأشجارُ خرافهم، وازدانا

وغدىَ الجمالُ مُشوّهاً فى حَوْضِهِ ... وأتوُا إليهِ بفعلهم ، غربانا

قطفوُا الزهورَ،وفى فِجُورٍ أتلفوُاً ... ما كان يبدوُ بحَوْضِهِ (كيوّانا)

والدمعُ يجرى كلّ يومٍ فى الرؤىَ ... ما عادَ يرقصُ بيّننا نشوّانا

كُلُ تآمرَ كىّ ينالَ ثِمَارَه ... ونحنُ صمتّىَ، نقدمُ القربَانا

الكلُ يعبثُ فى ثنايّا مائِه ... قُبحُ يُقاومُ ، يُكثِرُ الظمآنا

خيّرُ تآكلَ فى أيّادى عابثٍ ... وتجريفُ أرضٍ ، يجمعُ الأعوانا

والطوبُ يعلوُ فوْقَ مائهِ أحمراً ... جمعَ (النفايّا) تجرُها القطعانا

والأمرُ صَارَ (جريمةً) محميّة ... كمْ قُنِنَتْ؟ كمْ أشهرتْ بُهتانا!

نصبوُا البواخرَ والمطاعِمَ بدْعَة ... سدُوُا الهوّاءَ،وبورّوُا البُستانا

وضعوُاعليها(بالفرنجة ِ)إسمُهَا   وضعٌ يُسئُ لأرضنِا ، أدمَانا

أينَ الحِقوُقُ لكُلِّ نفسٍ تبتغى   ريحَ الزمَان ِ؟ ويرتوى الظمآنا؟

النورُ يعلوُ كُلَّ رُكن ٍ مُعلِنا   أنا غدوّنا فى الدُنا قُطعانا

قالوا عليّها (سِياحةً) وحصيلة   بالخيّرِ تأتىّ فأنشأوُا (المِيَدانا) (١)

والزيّفُ) يكثُرُ كىَّ يبيدَ حبيبنا   رمزَ الخلوُد ِ، ويُلهبُ الأشْحَانا

وصُراخنا المحمُومُ يبدوُ أجيجهُ   هو والبُكاءُ بأرضه ِ صِنوّانا

و(الغيّرُ) يرنوُ فى الزمَانِ بفرحة   عبِثُ تمَادىَ،وشعبُنا (سَرْحَانا)

بدأ البجاحةَ كىّ ينالَ مَاءَهُ   بِالفُجْر ِ(قسْراً) فارِضِاً (اذعانا)

لكنّ أمرُكَ فى الزمان ِ لقاطعُ   نهرُ الخلوُدِ،يبثهُ (الرحمَانا)

أنتَ الخلودُ،بكل ِ عمرٍ جاءَنا   لمدىَ الزمان ِ، تحضنُ الأوطانا

وستبقىَ رمزاً للصمُوُد ِ بعزّةٍ   وستبقىَ روّضاً بالعُلا مُزدانا

فلتبقَ دوماً فى ثنايّا رُوحِنا   لحنُ الوجوُد ِ، ورَوْعَةً تلقانا

واشهدْ بأنّا لنْ نُضيّعَ عِشْقنا   مهْما تهاوّن فى حماكَ (حبانا)

***

(١) إشارةً إلى الميادين التى أنشأوها للمراسى وأطلقوا عليها متنزهاتٍ مُقتطعةُ من حوضه الغالى،والشوارع التي رصفوها لتكون أرصفةً للبواخر الّتى لوثتْ مياههُ العذبة فى كل مكانٍ،من الشمال للجنوبِ،والعكس.

(٣١)
في عالم الطيور

مِن وحيِّ الطبيعة السَاحرة وأنا جالسٌ صباحَ يـوم علـى ضفاف النيـل، شَاهدتُ هـذا المنظرَ الجميلُ، لعصفورين يتناغمان

يـاللأليف ِ، مِـنَ الطيـوُر ِلإلفـه   يَفـتّنُ فـى شَـدْو ٍ وسِحرُ أغـاني

يُزْجِـى الوِئَـامَ بِنَشـوَة ٍ وَتدلُّـهِ   تتعـانقُ الألْحـانُ بالألحـانِ

بتنقُّـلٍ، وتوّثـبٍ،فى خفـةٍ   ورّشَـاقةٍ تبَـدُوُ عَلـىَ الأغصـانِ

والوّجـدُ أطلـقَ للعنـان ِ شِـمُوخَه   لتقـارُبٍ، وتـزاوُرٍ وتـدانِ

والعـشُ يَبـدُوُ للعيـان ِ كَجنـةٍ   قـدْ أزلِفـتْ للأخـذ ِفـى الأحضَـانِ

والحُـبُ يَرْفَـعُ فـى الأعَـالى صَـوْته   بتـرّنُم ِالإلفـين ِ بالهيمـانِ

يـا سَـعدَ مـنْ يَلقـىَ حبيبـاً وَاجِمـا   يَلقـاهُ فـى أنـس ٍ بسِـحْر ِمكَـانِ

والفـرْحُ يَبعـثُ فـى الزمَـان ِ نَشـيدهُ   بِتَبَسُـم ِالعُشـين ِ .. والوجـدانِ

***

لكـنّ شَـرّاً قـدْ تبـدّىَ فجـأة   سُـرعانَ مَـا أفضـىَ إلـى النُكـرَانِ

بـدَتْ عُصـفورةٌ بتـألقٍ   أغـرتْ حَبيـبَ القلـب ِ بـالهجرَانِ

فمَضَـى َطيرُبغيررَيـث ٍنَحْوَهـا   مُتناسـيّاً... أنثـاهُ فـى الطَيـرانِ

ضـاعَ الغـرَامُ بطـرف ِعَـيّن ٍمَارِقـاً   لِلِقـاءِ أُخـرَىَ فـى غِضُـون ِثـوَان

تــاهَ الهيــامُ بتــرْك ِعُــش ٍ نَاســياً   لِتنــــاغُم ِالأفـــواه ِ بالـــدَوَرَان

ياللعَجِيبـــة ِ للطيـــور ِ وأمرِهَــــا   فـى مثـل ِمَـا يبـدُوُ بنـوُ الإنسَـان

بتَنكـــرِ .. وتَغيـــرِ فـــى قصـــةٍ   قـدْ أُحكِمَـتْ للسيّر ِفـى الأزْمـان

لكِـــنّ أمـــرَاً قـــدْ تبـــدّىَ فجـــأة   سُـرعَانَ مَـا أهـدَىَ إلـى النسيان

والحُـبُ يبْعـدُ فـى المكَـان ِرَنينـهُ   بتَقَـــنُن ِ الخلـــيّن ِ بالأشْـــجَان

والبعـدُ أطلـقَ لـلأوان ِ شـرُوُرَهُ   بتَخاصُـــمٍ .. وتنـــافرٍ.. وهَـــوّان

والقلـبُ يَسْـمعُ فـى الليـالى حُزنْـهُ   تتسَـــابقُ الأحْـــزَانُ بـــالأحْزان

فمَضَـىَ يسـيرُ بغيّرِرَيّـث ٍ عُمْرَهـا   مُتناسـيّاً دُنيـاهُ فـى ِ الحرْمَـان

***

(٣٢)
العجوز

واقعُ شَاهدتهُ صباحَ يومٍ ،مثلهُ كثيرُ بلا رعايــةٍ،دراما إنســانيةٌ نقلتهــا شــعراً بهـذه القصيدةً تأثراً بمارأيته،وكماكانت أمامى..

والبـؤسُ يَعلـوُ وَجهَـهُ	مثـــــــلُ الغمامَـــــــه
يَشكوُ الزمَـانَ وصُنَعهُ	يُزْجـــــى ِ القتامـــــه
العـيّنُ يُغلـقُ نصـفُها	تَبـــــدِى ِ حُطامـــــه
مَـدّ اليمـينَ مُضَعْضَـعا	يبغـــــى ِ طعامَـــــه
والبـؤسُ قــادَ زِمامــهُ	يَمشـــــى ِ أمامـــــه !
والعَجــزُ قيّــدَ نطقَــهُ	يُخفـــــى ِ كلاَمـــــه
لاشَــئَ يلحَظُــهُ سِـوَىَ	إطـــــــرَاقُ هامـــــه
والجسـمُ يَبـدوُ هـيكلا	فقـــــدَ الســـــلاَمه

***

نـادَيتـــــهُ وَسَـــــألتهُ : أيــــــنَ الإقامــــــــه ؟
لأقــــــودَهُ لمقــــــرّه أخشَــــــىَ اصــــطدامَه
لكنــــــــهُ بمذلــــــــة أبــــــدَىَ ســــــقامه
لا يَســــتطيعُ تحرُكـــــاً يَرْجــــــوُ حمامــــــــه
المــوتُ صَــــارَ لمثلِــه أقصَـــــــىَ مرَامــــــه
ويَرُوحُ يَهمسُ ضَارِعاً يــــــــا للندامــــــــه

***

ونفحتــهُ مَــا فــى يَــدى لأرَىَ ابتسَـــــــــــامه
صَــارَتْ تُضــئُ جَبينــهُ فشـــــعتْ ظلاَمـــــــه
يــــاليتنى كلـــــى ِ لـــــهُ أجلـــــوُ السَــــآمه
صَــارَتْ تَبـينُ بوَجْهِـهِ تُبــــــــدى ِ ألامَــــــــه
الحُــزنُ سَـــارَ رَفيقــهُ يَــــــرْوى ِ دَوَامــــــه
الحُــزنُ أخــرَسَ نُطقــهُ نَفـــــسُ ُ مُضـــــامه
لا شَـــئَ يَدْفعــهُ سِـوَىَ صَـــــوْتُ ُ أقامــــــه

***

طافــتْ بعَيّنــىِ مِحنــة　　تطـــوّى زِمَامــــه

وبَقّيّــتُ أرْنــوُ نحــوَه　　يَحكـــىِ انهزَامــــه

ولعنــتُ صَـمتَ زمانِنـا　　يُزْجـــىِ أثامـــه

ويَــرّنُ صَـوتى سَـائلاً　　أيـــنَ الشَـــهَامه؟

تَحْـوىِ العجـوزَ وَمثلـهُ　　تَـــرْوىِ أوَامَـــه؟

هَــلْ ضَــاعَ صَــوتُ ضَــــــــــمير نا　　يَسْـــرىِ ختامـــه؟

***

شَـيّخُ كبيـرُ قـدْ غـدا　　أذوَا عِظامَــــــــه

يَرْجـوُ الأمَــانَ لعُمـرِه　　يَحــــوىِ منامـــه

العـيّنُ يُـرْعَشُ جَفنُهَـا　　تُلقِـــىِ سَـــلاَمَه

العُمــرُ صَــارَ لمثلــه　　يَرْجــــوُ رُغامَـــه

يــا كـلَ عَـينٍ قـدْ تـرَىَ　　إرْعـــىِ زِمَامــه

***

(٣٣)
ماذا تخمنين؟

الخائنـةُ إذا عـادت تنـادى عـودةً ، تُراهامـاذا تُخمنُ؟ومـاذا تقصـدُ؟ أتنـالُ مراردهـا مـن تنكـرتْ للحبِ، ماذا يجبُ أن تلقىَ إذا جاءتْ مُستعطفةً ذلك الحبَ؟١٩٧٦م

ماذا تُخمنينْ
يا مَنْ اضعتُ فى حُبها عُمرى ؟
وماذا تقصدينْ؟
أفكارُكُ العرْجاءُ تجْمحُ بالشعوُر ِوتصرُخينْ !
خطواتُك ِ الخرقاءُ تجرى ِبالطريق ِ
كأنها الأمواجُ تبطشُ بالغريق ِ
وتُحرجينْ
نظراتُك ِ الصمتَى كئيبةٌ فى العيُونْ
تستعطِفُ القلبَ الحنوُنْ!
تُطالبيَنِ اليومَ قلبى ِ بالخضوُع ِ، والدموُع ِ، والطلب ِ اللعينْ
تعودينْ !
تطلبينَ الان قرباً بالهوى وَتُبررينْ ؟
هروُبُك ِ المأفونُ عنّى ِ
يومَ سِرت ِعنْ طريقي ِتهجرُينْ
يا مَنْ ضممتُ إليها عُمرى ِ
ذاتَ يومٍ بالحنينْ
فارقينى .. وابعُدى ِ
لايهمُ الآن قلبىَ
فقدْ ظهرت ِحقيقةً

كانت ْبغيّمٍ تائـهةً
لاتبينْ
فى ذراعىِ عِشتِ عمراً
كان يمضىِ هائماً يُلقىِ السعاده
كانَ وجهُك دائماً فوق الوِسَاده
كان صوتك سَارياً يُعلىِ وِداده
وهو يزخرُ فى فؤاده
بذلك الغدْرُ الدفينْ
كنتِ زيّفاً
زارَ عمرى ِفى سكونْ
كنتِ زاده
كان روضَك النشوّانَ بالحُبِ الرزينْ
بعتِ هَذا،وبحثتِ عَنْ صيّدٍ (ثمينْ)
وإنْ تمادىَ فى بُعاده
جئتِ دربىِ تبتغينْ
طعمَ حبٍّ ، كانَ صدقاً كُلَّ حينْ
فماذا تُخمنينْ؟
أن أُفردَ الأيدى ِالحنونةَ للحنوُنْ ؟!
أنسىَ فى لمْحِ البصرْ
قلباً غدَرْ
حِسّاً كسرْ
حِسّى النشوّانَ يوماً وانحسَرْ
فى جنوُنْ

أنا لستُ فكراً جاهلاً كيّ تأملينْ
أنا لستُ بالقلبِ الضعيفِ
ولستُ درباً أبلهَاً ضلّ الطريقَ
ينسىَ الخيّانة والأنينْ
عبثاً أردتِ خِداعَ قلبٍ
ذاقَ مِن قبلِ المِجوُنْ
لايهم الآن شيئاً
بنتِ وهماً
لاتظنى أن قلبىِ كانَ يخسرُ فى البُعادْ
لاتظنىِ أن نفسى سوف تُسهبُ فى الوِدادْ
لاتظنى أن عُمرى سوف يرضخُ فى سُهاده
أو يكونَ ، لدربِكِ الخاوىِ ، (رهينْ)
أنتِ إذاً تتوهمينْ
لاتظنىِ أنى أضعفُ فى الهوّىَ ، أو ألينْ
فلنْ أعودَ لمقعدٍ
كُنتِ يوماً تملئينْ
كُنتِ فيهِ بكلِ حبٍ فى ذراعِىِ تَرْجُفينْ
أين راحَ الحبُ منْكِ ؟
وكيفَ عادَ الآن مُنشرحَ الجبينْ؟!
لاتخجلىِ
قولىِ الحقيقةُ إن أردتِ
كونى الشُجاعةَ إن خدعتِ
قولى : إنك قدْ خُدِعتِ !
واشْرحِ لىِ كيّفَ ضِعتِ
فى أيادىِ الماجنينْ

قولى : إنكَ قدْ جُرحتِ
وتطلبينَ للعُمرِ ضمادَه !
هلْ جننتِ ؟
أم تحلمينْ ؟
لاتأملىِ
رُومىِ الطريقَ بعيدَ عنىّ
عيشىِ الندامةَ والأسىَ
واحصدىِ ثمرَ التجنىّ
واقصدىِ دربَ اللُّهاةِ ،والفِتوُنْ
كىّ يُجاريكَ الظنوُنْ
كانَ يمكنُ أنْ أكوُنْ
كما فعلتِ من سنينْ
وأعبثُ بالفؤادِ كما فعلتِ
ثمّ أتركُ، بعدَ حينْ
لكننّىِ حسُ رزينْ
لستُ أقبلُ بالتردّىِ
فابحثىِ بيّنَ العيُونْ
أدركىِ درباً بليدا
يُفردُ الحُلمَ الثمينْ !
أما أنا .. لا .. لا.. لا تتوقعىِ منّي حنينْ
أن أعودَ مُجدَداً بيّنَ الشعورِ
أو لقلبكِ قدْ أكونْ
لاتُرسلىِ المرسَالَ يحملُ بالترّجىِ
أن يعودَ لمَنْ اذاقتهُ المنوُنْ
أنا لستُ بالقلبِ الرهينْ
***

(٣٤)

القـــــواديس» بســـــيناء،إلي روح شـــهدائها،مطالبة بقصــاص، واســتهجاناً لحالـة الضعف المريعة فى التصدى لكلابِ النار؟ فمن يسمعْ؟ أتمنى

رفضـتُ وصـفْكَ أن يكـونَ رثـاءَ الخالـــدونُ عـــرفتهُم ..أحيّــاءَ

ورفضـتُ يومُـك أن يكـون بُكـاءَ أكملــتَ فيـــهِ مَوْعِــداً ولِقــاءَ

ياأيهُـا (الجُنـدُ) المُوّجَـهُ يرتـوّى فيمــا يجــئُ عوّاصــفاً هوْجَــاءَ

أبكــىِ عليّــكَ ومالبُكــاءُ وسِــادةً كـــمْ أفســدَ المُتشــنجوُنَ بُكــاءَ

كُنتَ بنَ أرضِك من عظِيمٍ تُرابها تُثــرى ِالثمَــارَ،ولم تكــنْ جَـدْبَاءَ

وجعلتَ وقعَ الأرضِ يمنعُ بلوةً خُطــىَ الجُنــاةِ شــقيّة ً عميّــاءَ

أحببتَ أن تمضىِقضَاءَك بينها لتُــزيحَ مُجترِئــا ً يفــيضُ غبــاءَ

للهِ عــودُكَ، ماأشــدَّ ضــلوُعهِ فـــى محنـــةٍ ، وخيّــرّهُن عطــاءَ

ترثُ الشجاعة فى تتـابُعِ أمرِها فتُلاحِــقُ الهامــاتِ ، والعُظمــاءَ

***

خاطبــتُ نفســى،لاأُريدُ بُكاءَهــا   أنــا أكــرهُ الضــعفاءَ والأصْــدَاءَ

ورفضــتُ نعيّــكَ أن يكــونَ كلامــاً   الصــــامدوُن عَهــــدتهم أقويّــــاءَ

ذُبُــحَ الزمــانُ ، وكنــتَ أنــتَ كلمــةً   نغمــاتُ موتِــكَ فرحــةً وغنــاءَ

تِلــكَ العظــامُ سيســتحيلُ شــرّارّها   يُثْـرى الـدروُبَ ويحْـرقُ الجُبنـاءَ

والفجــرُ يكســوُ وجنّــةً محبوُبــةً   والِــــذكرُ يعلــــوُ قامــــةً ورّوّاءَ

تبكــىِ القلــوبُ عليّــكَ حتّــى أننــىّ   لأكــادُ أفقــدُ فــى الزحَــامِ نــداءَ

سِرتَ علـى دربَ ِالشَـهادةِ أيّنمَـا   طلــــبَ الجِهــــادَ بفخرِه،وأضــــاءَ

للمـوتِ كُنتَ،وللشَــهادةِ أهلهــا   أتــرىَ بصَــرتَ لجوّهِــا أجــوّاءَ؟

نِـمْ هادئـاً،ستكونُ رُوحُكَ بُشرةً   بــيّنَ الرفــاقِ، ورفِعــةً وجــزاءَ

وغــداً تنــــالُ بشاشــــةً وعطيّــــةً   عندَالقصَاصِ، وبَهْجَـةً ودُعـاءَ

وإليّــكَ يــا رمــزَ الفــداءِ تحيّــةً   فــى كُـلِّ رُوحـكَ ،بسـمةً ونقـاءَ

***

وعلـوتُ صَـوتاً، قـدْ يكـونَ رنينـهُ   وقـعَ القصَـاصِ عزيمـةً وقضـاءَ

يعـدُوُ عليّنــا المُجرمــوُنَ بشــرّهِم   سُـفهَاءَ مِـن نبـتِ البـذئِ،وبَـاءَ

صاروُا(كلاباً) يعرفونَ طريقهُم   راموُا على دربِ الكريمِ عَزاءَ

فبـــدا ذنـــبُ الجمـــوُعِ قضـــيّة   رِمـمُ نبيـدُ بسَحقِها الإدْجَـاءَ

يامِصـرُ نحـنُ القـادروُنَ فهـلْ نـــــرى   فــى كُــلِّ قتــلٍ للجبــانِ روّاءَ؟

نرنوُا المشانقَ قدْ تهادتْ فرحةً   جـدّ القبـيحِ، وحيّـةً رقّطـاءَ

لا خيّـرَ فــى ســجنٍ ويحــوّى قـــــــذارةً   لِـمَ لا نُبيـدُ ،ونـرحَمُ السُجناء؟

فـيمَ التمَهُـلِ؟ أم نُضـيّعَ وقتنــا   هَدْراً،ونزيـدُ بأرضـنا الضـرّاءَ

بُغضـاً لأربـاعِ الحلـوُلِ فإنهّـا   سَمحتْ لقبحٍ يحتوّىَ الصَحَراءَ

***

يـا مِصرُ، يـاأمَّ الزمـانِ ومهدُه   هـلْ تقبلـين بأرضِـكِ الـدخلاءَ؟

يامصرُ،أرضُكِ كمْ تمايّلَ جذرُها   غضـــباءَ تصـــرخُ بالقصـــاص دِوّاءَ

متــىّ نثــورُ ، ونسـتعيدُ رِمالَهـا   ونُبيـدُ فخـراً فوقهـا السُفهاءَ؟

تروى ِالسطورُ إلىّ مُرَّ شجُونِها   إلاّ أمـــالاً قـــدْ تبـــيّنَ هبَـــاءَ

***

خزنى عليّكِ،فما البرئُ حميّتِهِ ولا الذميمَ سقيّتِهِ البأسَاءَ

ملأَ الزمانُ بأرضِكِ الضرّاءَ حرقوا ثُراكِ وقتلوُا الأبناءَ

الغدرُ فيُهُم قد تبايّنَ لونَهُ وخِسّةً تعلوُ أرضنا السَمراءَ

وذئابُ خلفَ الغدرِتحمى خطوّهُ طمعاً وحِقداً لايمَلّ جفَاءَ

فمتىَ نفيقُ ونستعيدُ زمَامَنا ونعيشُ فى الُدنيا هُنا السعداءَ؟

ونُزيحُ حمْلاً قدْ تزايدَ ثقلهُ وبانَ فينا مشقةً،وعناءَ؟

أرضُ الكنانةِ لن يخورَ زمانَها حفظُ الإلهِ، قدرةً وبهَاء

***

(٣٥)
ظلال الكارثة

٢٠١٤/١١/٦م بعد كارثتى سوهاج والبحيرة
(فِطوُر الصباح)!!

إلىِ متىَ؟
دروبُ تُغطىّ ببحرِ الدِمَاءْ؟
نِفوسُ بريئه
دروبٌ مُضيئه
تسيرُ النهاية
بغيّرِ الخطيئه
فى مسْرىَ خطوٍ يشيعُ الفناء ؟
تذوبُ احتِضاراً
بأيّدىِ البلاءْ؟
تضيعُ اختصاراً
لعُمرِ الحياةِ
بغيّرِ حيّاءْ !
فتبكىِ الإمومَةُ
ويبكىِ الأباءْ
ويرنوَ الصغارُ طريقَ الحياةِ
بُكاءً .. بُكاءْ
شقاءً .. هباءْ
***

فسَادُ ُ نقولْ ؟
تدنّى الضميرِ وسُوءِ العِقوُلْ؟
وإهمالُ راعٍ
بفكرٍ جهُولْ؟
كوارثْ .. كوارثْ
وصمتُ ُ طويلْ !
كلامُ ُ يُرددُ في كُلِ حادِثْ
بنفسِ الحروفِ
ونفسِ المقولْ !
وأينَ النتائجُ بعدَ الكلامِ
وحلوِ النزوُلْ؟
أطارتْ بأيّدى القصورِ الطويلْ؟
أضاعَ الرجاءْ؟
أنمضى طويلاً نعيشُ العَزاءْ؟
سوّادًا .. سوّادًا
يزيدُ الهطُولْ
بالكُلِّ جالسْ
بوجهٍ وعابسْ
أمَامَ الرّوّامِسْ
ويُعلى الفناءْ
فتُحْنىَ الرؤوُسُ
وتبكيِ النِفوسُ
ويعلوُ (الكابوُسُ)
فتبكي السَماءْ !
صُراخُ .. عويلُ ُ.. طوالَ الأناءْ

وأجسادُ تُنظرُ فوقَ الطريقِ بغيّرِ الدواءْ!
أشلاءُ تُوزعُ فوقَ الطريقِ بكُلِ ازدِرَاءْ!
هباءً هبَاءْ
ويأتيِ الكبيرُ بثوبِ العزاءْ
وأمرٌ بجزِّ الأسىَ والشقاءْ!
وتصويرُ وجهٍ شديدِ التأسّىِ!
بدفعِ البُكاءْ!
ويمضىِ الكبيرُ
كما كانَ جاءْ !
يجرُ الوراءَ
بخلفِ الوراءْ !
ووضعٌ ويبقىَ !
وصبرٌ جميلْ
ودمعٌ أسيلْ
وقبلَ الجَفافِ
يسيلُ الجديدُ بمَسْرى الخِمُوُلْ
ويبقىَ الدُجىَ
ويبقىَ العزاءُ !
بغيّرِ الحِسَابْ
وقطعِ الرقابْ
لهولِ المفاسدِ بينَ الرحَابْ
وصوتُ الفشلْ
يُثرى الدَجَلْ
يهزُ الذيولَ بمسْرىَ الإبلْ !
تضيعُ النفوسْ

لاشئَ فيها يهزُ الرؤوُسْ
ويُثْرى الحيّاءْ
لنذُرىِ بعيداً عنْ خطوِنا
سفاهةَ قوْمٍ
هُمُ السُفهاءْ
هُم الجُهلاءْ
هُمُ الأمناءُ بغيّرِ الأمانةِ
بأرضِ الكنانةِ
فأمالُ عمرٍ تجوُبُ الثُرابْ
وفاعلُ تلكَ الجرائم ينجوُ هُنا مِنْ كلِّ بابْ !
مجهولُ .. مجهول!
وتمضىِ الفصولُ
ويبقى العزاءْ
***
أصرتِ يا مصرُ أرضاً وضاعتْ
هباءً .. هباءْ؟
شقاءْ .. شقاءْ ؟
أصرتِ الحزينةُ
ترنوُ البُكاءْ؟
سُرادقُ حزنٍ كبيرٍ كبيرْ
ولا شئَ يعلوُ صوتَ البُكاءْ
ريّاحُ كئيبةُ تعلوُ الطريقَ بغيّرِ إنتهاءْ !
لأنّا غدونّا
كمُضغةِ أكلٍ بفمِ الوَباءْ
ضعِافاً .. خفِافاً
أيّادٍ ضعيفةً
وجوهُ نحيفه

ترنوُ المناصبَ
ترنوُ الرِضاءْ!
وتُعطيِ البغيض
حقِوقاً .. حقُوقا !
وتنسىَ الضحايّا
وتنسىَ السماءْ !
(تُطبطبُ) فوقِ الشقىّ الجهُوُلِ
تُطيلُ القصاص
بكُلِّ السخاءْ!
وأرضيِ تضيعُ
روّيداً روّيّدا
وحزنيِ فظيعُ
بشرٍ البلاءْ
كوارِث ..كوارث
والكُلُ جالسْ
ونحنُ نجوُلُ
حولَ الفناءْ
أصارتت بلادي
بلادُ البلاءْ ؟!!
***

(٣٦)
ما زالت القدس تصرخ ياعرب

واستكمالاً لقصيدتى صرخة القدس، بديوانى (صباحُ الحُزنِ يا وطنى) ،فما زال الوضعُ كما هو، صُراخُها يعلو ، بلا جدوى !! بلا جدوى

(القدسُ) تهوى بِعدَ صَمْتٍ فِى كدرْ إذ أنهـا ، بـيّنَ التَجُبـرِ تُعتصَـرْ

والعُربُ تـاهوُا عنْ صُراخ مدينـةٍ طُحِنَـتْ وصَـارتْ فـى إنتظـارٍ للقـدرِ

الحِقدُ يَجْرى فوقَ بَسمَةِ عمرِهَا مَنْ يستطيلُ بقامةٍ ؟ مَنْ ينتصِر؟

الشـرُ بعلوُ،هـلْ نصـيرُ يَفتـدى حرمٌ شريفٌ منْ خبيث قدْ فجَرْ؟

***

يـا أُمَـةَ الإسْـلامِ أيـنَ ضـميرُكم؟ هلْ تجبنوُن، وكلُ حَدْب يِستترْ؟!

(القـدسُ) تـهوى بـيّنَ شرٍ عـارمٍ مَاعادَ يكفى أن نلـوُمَ ، ونصطبرْ

(القُـدسُ) تـرْوى كلَ يـومٍ عـارُكُم هل منْ حيّاءٍ يحتوينا ، ويستعر؟

هل مـنْ قـوىٍّ يبدوُ بـيّنَ ظهـورِكُم كـىّ يمْحوُعـاراً كـمْ تمَادىَ،وانتشَـرْ؟

هَل مِن (صَلاح الدين) يظهرُ بينكُمْ فيُعيدُ عمراً كـانَ يزهوُ بالـدُرّرْ ؟

أمْ بُكـاءُ سَـوفَ يـرْوىِ أرضـكُمْ ويُزيـدُ ضـعفاً كـمْ تمـا يـلَ،يُحتقرْ؟

أمْ تعلوُ فوْقَ الأرض ِرجْفةُ خوْفِكمْ ... فنكوُنُ (فحمًا) زادَ منْ لفحِ الجمرْ؟

أمْ يغدوُ هذا (القبحُ) سيدَ أمرِكمْ ... فنعيشُ دومًا في نهايّات الحُفر؟

(القُدسُ) تسطرُفي الزمَانِ شِعارَكمْ ... شَجبٌ،وتنديدٌ،وصَوتٌ كمْ جأرْ!

ما عادَ يوماً للضعيفِ بحقهِ ... ما صَارَ يومَاً غيرّ أصداءِ الخبرْ

ماهَزّ يومَاً للقمئِ فجوُرَهُ ... مَا قيّدَ الفُجّارَ، بلْ صَارَ(العبَرْ) !

(القُدسُ)ترْوِى فِى خفوُتٍ جبنكُمْ ... والوضعُ مخزٍ، والمبادئ تنحدِرْ

ماعاد فيكُمْ غيرَ أطيافٍ غدتْ ... تُزجِى الضآلةَ للحُثالةِ مِنْ غجِرْ

عَلوُا عليكُمْ، واستطالوُا قامَةً ... أخذوُا الميّاه ، فانتظرتُم للمطر!

صَاروُا (الكبارَ) فاستمعتُمْ أمرَهمْ ... أخذوُا الثمارَ، جردُوكُمْ منْ شَجَرْ

صرتُمْ (توّابعَ) فى الزمَانْ بفكرِهمْ ... صِرتُمْ(عجوُزاً)بالسباب ِكمْ جهرْ!

لاخوْفَ منهُ إنْ تمادىَ سبَابَهُ ... لا يستطيعُ زيادةً، لايقتدرْ!

يا أُمةَ الإسلامِ صَارَ زمانكمْ ... خبراً حزيناً،صَارَ يسحبُ فى خبرْ

***

(٣٧)
وارنو الأرض مطوية

٢٠٠٢/١٢/٢١م،وقبيل الغزو الأمريكى البشع للعراق،وصمتٍ كاملٍ مُميتٍ من العرب والمسلمين أيضاً ، بلا جدوى، الوضعُ كما هو حتى الآن، لذا أدونها ديوانى هذا،بلا جدوى

وأرنوُ الأرض َمطوّيّه
بكلِّ بقاعها بانتْ
بطول العُمرِ مزوّيّه
تجولُ العُمرَ مَرْعوُشه
تجوُبُ بلادَهَا (حيّه)
تبثُ السُمَ
يشملُها
فجوُراً زادَ في الأرضِ
يروُمُ الطوُلَ ، بالعرضِ
يُريدُ النفسَ بالنبضِ
لكىّ يسطوُ على أرضىِ
وأرضى فى الدُنا باتتْ
بكُلِ الخطوّ مفروُشَه
بهذا الدَمِ كالوّمضِ
غريقاً بانَ (مكفيّا)
***

وأرنوُ الأرض َفي ضعْفٍ
حقيرٌ ُ بثَ في خوْفٍ
يبثُ خلِالهَا شرّا
فصارَ القتلُ (مَرْئيا)
كقوُتٍ فى ثُرى أرضىِ
دماءٌ ُ تجرى مذعوُره
بأرضٍ تبدوُ مأسوُره
بضعفٍ
ترِفعُ الأيدىِ
بكلِّ الذُلِّ مروّيّه
وغوُلٌ ُ قد بدا فتكّا
ترُدُ عليّهِ مغلوُله
برفعِ الأيدىِ مذهوُله
بإذعانٍ
وتحيّه !
***
وأرنوُ الأرض َ فى زخمٍ
تناحرٌ بدا فيها
بلا رُشدٍ يُوّحدُها
ويحمىِ في رّوّابيها
ويحْمىِ - فيها - الهويّه !
يُزيلُ الخوفَ
يرويها
بحسٍّ يُحيّى ما فيها
لكىّ تغدُو كمَا كانتْ قوّيه
***

بلادُ الأرضِ مخطوُفه
وبالأنحاءِ مكشوُفه
تسيرُ العُمرَ مجرُوفه
وبالدانات مقذوفه
أسيراً
بانَ موقوُفا
بأمرِ الغازى مطويّه
بلادُ العربِ كمْ تبدُو
مريضَ الأرضِ
ملفوفه
وفى الأذكارِ منسيّه
خطوّةٌ .. عَرْجاءَ تاهتْ
خلالَ الآتىِ
مَحْنيّه
وقامتُها قدْ انزاحَتْ
من الأحداثِ مخفيّه ّ!
وما زلتُ الأمل أرجوُ
بأن تخطوُ إلى ركبٍ
تناءىَ عنها فى زمنٍ
فضاعتْ
وصَارتْ فى رؤىَ عيّنٍ
زماناً تاهَ ،مطوّيّا
ونورُ ُ فيها قد ضاعَ
ظلامُ ُ فيها قدْ شاعَ
وكمْ كانتْ مُنىَ زمنٍ

وبالأنوّارِ مكسيّه
توارىَ المَجْدُ
أوْ ضَاعا
بكُلِّ الحاضرِ البادىِ
أزالَ السُؤددَ الغالىِ
وصرنا نرضىَ إخضاعا
تفرّقنا هُنا شيّعاً
فحَازَ الباغي أضلاعا
وراحَ الفخرُ يُرثينا
خطيّةً تتلوُ خطيّه !
وأرنوُ أرضَ أجدادىِ
تتيحُ لكلِّ أوغادِ
لكى تعلوُ بأحقادِ
بِفجرٍ
تزحفُ الحينا
تحوُزُ البَرَ والمينا
وكمْ كانتْ – بأزمانٍ –
(عليّه)
تقودُ العالمَ الماضىِ
باقدامٍ بَدَا ماضىِ
بأمةٍ بدتْ قوّه
فى عينِ الرائحِ الغادىِ
سجيّه
جرُوحُ الأرضِ قدْ مادتْ
وبالأجسَادِ كمْ آذتْ

ضحايّا تنظرُ الآتىِ
ضحيّة
أرومُ الأرضَ ، نُسقيها
بفخرٍ طالَ مَاضيها
لعلّ الآتى يُنقذُنا
مِنَ الأوحَالِ والطينِ
لكىّ لانغدُوُ بالعمرِ
كمسكينٍ بدا (وسخاً)
يمدُ الأيدى مرجوُفاً
لبعضِ عطاءِ أنذالٍ
ومحنيّا
***
سأبقىَ ، ها هُنا أملاً
يجوبُ البحرَ أميّالا
يُزيلُ الصخرَ أثقالا
حزينَ العُمرِ والنفسِ
لتغدوُ بلادىِ مرضيّه
تُزيحُ الوَحلَ والطينا
ولا تقبلْ هنا بُغضاً
تدوُسُ العادىِ فى حزمٍ
وتسحقهُ
يعوُدُ العُمرَ مروّيّا
بإقدامٍ وإحكامٍ
قويّا
***

(٣٨)
يوم الحزن الطويل

ويظلُ هذا اليوم ٢٠٠١/٧/٢٢م محفوراً في الذاكرة، كيومٍ للحُزن عظيمٍ، يُثيرُ في شعوري ملاحماً للأسى ويهلُ عليّ من حينٍ إلى آخر،بملامحهِ الحزينة

يومٌ أفاضَ بمقلتّي ذِهولا — أتى أوّاناً ، كمْ أطلّ مهولا

يومٌ أزاحَ بناظرّيّ دِهورا — جَنى حُطاماً كمْ أطلّ ثقيلا

يومٌ أضافَ لساعدّيّ قيودا — وكُنتُ أبغى ، أن أنولَ وصولا

عَثُرتْ بدربي ذاتَ وقتٍ خُطوّةً — وبَدتْ كوهَمٍ بالشعورِ عَليلا

وئِدَ الوصُولُ،وبانَ شَرّ هزيمةٍ — زادتني فكراً هَائِجاً ،وغليلا

ذهبَ الزمَانُ براحتيّ، نِكُولا — لمْ يبقَ حولي مأراهُ جَميلا

يومٌ أزاحَ ببَهجتي وطوّاها — منعَ الهواءَ لكيّ يجيَ ظليلا

وأزاحَ خطوّاً كمْ أبانَ بِهَاءهُ — لمْ يُبقِ شيئاً قدْ أراهُ خليلا

أمالُ عُمرٍ بالطريقِ وبُعثِرتْ — سكتَ الكلامُ بهمستي مذهولا

***

ياأيهـا الـزمنُ الـذى أشـرارهُ تركوُا العيوُنَ الباكيّات ِ ذبوُلا

دهسوُا الوفاءَ بكلِّ حقدٍ كمْ علا عُمراً تباهىَ بالزمَانِ طويلا

ستعيشُ دوما بالَخيال ِ مرارةً عَنْ كُلِّ حُزنٍ جاءَنى مسئوُلا

يومُ ُكثيبُ فيه ِضاعتْ غُنوتى وراح َمنّى ما تراءىَ أصيلا

يومُ ُ طويلُ ُ بالشجوُن ِ عرفتهُ نثرَ العوائقَ جاهلاً وجهوُلا

***

(٣٩)
الذكر القاسي

أحيانُ كثيرةُ يُحاولُ الإنسانُ الهروبَ من ذكرٍ شئٍ مضى،يؤلِمهُ،إلا أن هذا الذكر لايفتأ أن يبين لهُ ،كرهاً عنهُ، حتى يُسجنهُ خلالهُ، ٢٠٠٥/١٢/٢٦م، الخامسةُ فجراً

أغفوُ ، يُحركُنىِ ويُشجينى   ذكرُ ُ بدا، خفقانَ مجنوُن

كيفَ الفرارُ ولمْ يعدْ بغدىِ   إلا أقاصيصُ ُ تواسينى ؟

أغدُوُ كمَا يهوّى ، يُذكرُنى   بِمَا ضَاعَ مِنْ فرحِ البساتين

أرجو السكُونَ ولا سكونَ وفي   خطوي صراخٌ غيّرَ مضمُونِ

***

أرنوُ الهروُبَ،ولا هرُوُبَ   وفى قلبىِ بكاءُ ُ غيرُ مَرهُوُنِ ؟

يختالُ إنْ هزَ الحنينُ به   ويرنُ فيه ، رنيَن محزونِ

ويظلُ يخفقُ في مواضِعهِ   وكأنّها أركانُ تروينى

ويّحَ الرنين وَما يلسعُني   من ضربهِ ويسيرُ يؤذيني

كمْ رجّةٍ بأسَاءَ هاجمني   وكأنهُ شيطان مقرونِ

أهفوُ لعُمرِ المَاضى يُنقذُنى   هلْ مِنْ ومْضّةٍ منهُ تواتينى؟

قـدْ تُخفـى ذِكـرا َبـاتَ يـؤلمُنى   لا يرتضـى ِ خطـوّا ً لـهُ دوُنــى
يبــدوُ لـــهُ صــوتا ً يُحــاورُنى   وقـدْ بـدىَ لـهُ شـبحا ً يُجَـارينى

***

كــمْ مًــرةٍ ، بشــقاءٍ يُلاحِقُنــى   يُلقـى ِالأسـى َحـوْلى ِ،كمسـجوُنِ
يقسـوُ ، ويُلهــبُ فــى مُخيّلتــى   أحاسيســا ً قـدْ غـدت تُغطينــى
فأغـــدوُ ، بحَـــالٍ يُحيّرُنــــى   كيـفَ الفـرارُمِن ذكـرٍ ويحـوينى؟
متقلبًــا لهبًــا يَصـــبُ علـــى   دربـــي كإشـــعالِ البــــراكينِ

***

(٤٠)
الوطن التائه في الطريق

حالُ الوطن كما أراه ، وبعد أعوامٍ من الثورةِ ،تائهُ يعودُ أدراجَهُ لزمنِ التردى والهوان،مَن يا تُرى مُدانْ؟ ٢٩/١١/٢٠١٤م

وَطنى مُحاطٌ بالأفاعىِ والِرهانْ
مِن كلِ حَدْبٍ يرتوى نارَ الهوّانْ
فى خِضوُعٍ ، لا يُؤاتيهُ الأمانْ
وطنٌ شقىٌّ يكتوّى نارَ الشقاءِ
مِن بغىٍّ ، منْ جبانْ
طغىَ عليهِ اللاعبوُنَ وأكثروُا ضربَ الطعانْ
بغوُا عليهِ بجُرأةٍ
وتفننَّ الشيطانُ فى حَرْقِ الجَنانْ
والشعبُ نامَ بصمتهِ
يرنوُ الردىَ
بينَ الدُجىَ
مُغلقُ العيّنيّنِ ، يجتازُ المكانْ
مًجْبَرُ يخطوُ الطريقَ
يجهلُ العنوانْ !
فتلاعبتْ به الأيدى الخبيثةُ
كىّ يُهانْ
فبَانَ جسداً فى الطريقِ مُهلهلاً
محرُوقَ البنانْ

ضعيف القلب ِ والعقل ِمَسْلوُبَ الوِئامْ
أسيرَ الذل ِّ والقهر ِ ، مقْطوعَ اللِسَان
***
وطنى ِ مُمزقُ الأواصر ْ
منْ كل ِ شيطان ٍ مُحاصَرْ
مُزِجَتْ خيوُطُ أوانه ِ
بظلمة ٍ تسْرى بالأسىَ
لايُرىَ فيه ِ الزمانْ !
نبشوُا بحُرمة ِ أرضه ِ
فأفقدُوا فيه اتزانْ
فتمايلَ الوطنُ الجريحُ بكربهِ
لايملكُ القربانْ !
ضَاعتْ مَعانيه ُ الجَميلةُ وانتهتْ
وتمزقتْ ضفتانْ
لونُ السَوّاد ِ يلفهُ
لونُ العِناد ٍ يضمُهُ
والنارُ تحرقُ الأجفانْ
وعلاَ الدروُبَ بأرضه ِدُخانْ
لونُ ُ بحُمرة ِ أرضه ِ
دَمُ ُ يسيلُ ويعتلى ِ الأغصَانْ !
بُركانُ ُ فجر ٍ قدْ غدىَ يحتوّى الأركانْ
آه .. ياوطنى ِ الحزينُ المُهانْ
قدْ صِرتَ محضَ ساحةٍ لرِهانْ
والكلُ فوقَ تُرابك ِ الغالى ِ مُدانْ

مَنْ باعَ عزُكَ واشترىَ التيجانْ
مَن باعَ خيرُكَ واحتوّىَ الشيّطانْ
مَن عاشَ يطمعُ فى الزمانْ
وشعبُكَ البَادى ِ ضعيفاً
مُتيمُ ُولهانْ !
يُشجعُ القرصَانْ !
الخائنُ المدحورُ مبتُورُ الجَنانْ
عاشَ فوقكَ مُجرماً
سَارَ دربُكَ فاجراً
يحتوّى ِ السُلطانْ
فأضاعَ بهجةَ دُنيّتكْ
وأشاعَ نكسةَ خطوتِكْ
وأذاعَ ضيعةَ هيبَتِكْ
وحبىَ بفجرٍ جنتِكْ
كلّ أفّاقٍ جبانْ
والخائنُ المدحورُ يجثمُ فوقنا للآنْ ! [1]
مازالَ يحظىَ بالرعايةِ والأمانْ
مازالَ ينبضُ بالشرُورُ ِ
مازال يعبثُ بالمصيرِ
تحوطهُ الأيدى فى حنانْ !
مَـنْ قـالَ إن الجُـرمَ يحَظـىَ بالرعايـةِ
والحَنانْ ؟

---

(١) المقصود المخلوع ، الذي أفسدَ وضرب البلاد عقودًا ومازال محوطًا بالرعاية فوق الفائقةِ ، على حساب الشعب ، بُرئ ، ويعيش محميًا ، ولم يُحاسب.

مَن قال إن اللصَ يُكرمُ فى المكانْ ؟
مَن قال إن الذى خربَ الأوانْ
مازالَ يحملُ (صولّجانْ)؟
مازالَ يصدحُ بالأذىَ
مازالَ يفتحُ الأجفانْ ؟
لمْ يُمسْ .. يعتلىِ الأركانْ !
يظهرُ في أحاديثٍ رديئة
كأنهُ ، يُلقىِ البيان !
كمْ بَانَ فوقَ درُوُبنا
فى شرّهِ (فنانْ)!
يعْشقُ البُهتانْ
الشعبُ يسألُ فى ذهولٍ:
مَنْ يُحاسبُ الربانْ ؟
إنْ تسببَ فُجرُهُ
وبطشهُ،وفسَادُهُ
وغفلةُ الدَوّرانْ
فى ضيّاعٍ للسفينةِ عَنْ شاطِئٍ، وأوانْ ؟
حتى تاهتْ بهِ الأرضَ
وبدَتْ مجهوُلةَ الشُطآنْ
تطلبُ الإحسانْ
الشعبُ يسألُ فى ذهوُلٍ:
ماذا تبقىّ مِنْ حقوقٍ؟
وهلْ ستكفى هاهنا أكفانْ ؟
حتى ينعمَ بالأمانْ ؟

حتى يشعرُ فوق أرضهِ أنّهُ السُلطانْ؟
الشعبُ يسألُ فى ذهولٍ:
كيفَ بُرِئَ القرصَانْ؟
ومَنْ يا تُرى إذاً مدانْ؟
أهوُ الشعبُ الذى أدمنَ التوّهانْ ؟!
****

الإصدارات

صَدرَ للشاَعر :

١) القيثارةُ الحَزينه ديوان شعر عن دار السندباد للنشر والتوزيع طَ ١ .٢٠٠١م توزيع الأهرام.

٢) دربُ الفراق ابتدا قصائد إلى أمي ديوان شعر عن دار السندباد للنشر والتوزيع ط١ ٢٠٠٢م توزيع الأهرام.

٣) صباحُ الحُزن يا وطنى دار جزيرة الورد للطباعة والنشر ٢٠١٤م.

٤) تسامى يا نفسُ دار جزيرة الورد للطباعةِ والنشر مايو ٢٠١٥م.

٥) لوحه رُخاميه بالعامية دار جزيرة الورد للطباعة والنشر يوليو **٢٠١٥م.**

تحتَ الطبع :

١) الروايه ديوان شِعر.

٢) ولندخل هذا المحراب ديوان شِعر

٣) ذكرياتُ طفوليه ديوان شعر

٤) أنت ياشِعرُ ديوان بالعامية

***

مجموعةُ قصصية (حكايات فى الحُب) ،قصصُ قصيرة.

السيرة الذاتية للشاعر

- وُلدَ فى محافظة السويس الباسلة فى ١٩٥٢/٧/١٤م .

- أكمل بها تعليمه حتى المرحلة الإعدادية،حيثُ انتقل للقاهرة بعد العدوان الغاشم،وهزيمة يونيو ١٩٦٧ م ليلتحقَ بالمدرسة السعيدية الثانوية ويتخرج منها بتفوق ١٩٧٠م .

- التحق بكلية الشرطة تحقيقاً لرغبة والده الذى تُوفى و هو بالثانوية العامة، مُضحياً برغبته فى الالتحاق بكلية الآداب،وميوله الأدبية،وتخرج منها بتفوق عام ١٩٧٤م .

- لم يمنعهُ عمله الشُرطي الشاق من كتابة الشعر،وإن كان منعه من الانخراط فى الوسط الأدبى، وكتب الكثير من القصائد عاطفيةً ووطنية،نُشرت بعضها فى بعض الصحف والمجلات المصرية والعربية .

- حصل على درجة الماجيستير فى علوم الشرطة (دبلوم إدارة /دبلوم جنائى) بتقدير جيد جداً وكان الأول على الماجيستير ١٩٩٢م،وله عدة أبحاث فى مجال الدراسة ، نالت مراكز أولى ..

- تدرج فى عمله الشرطى حتى رتبة اللواء .